المنبر

مجلة الاتحاد الارثوذكسي العربي

المجلد الاول : العدد ١ القدس كانون الثاني ١٩٤٧

موضوعات العدد

صفحة	الموضوع	الكاتب
١	من المحرر	
٢	رسالة رئيس الاتحاد	
٣	القضية الارثوذكسية	
٦	بنو شاكر المقدسيون	احمد سامح الخالدي
٩	الكتاب العربي الفلسطيني	نقولا زياده
١٣	مدرسة المصلبة	
١٥	الطائفة الارثوذكسية في شرقي الاردن	البدوي الملثم
٢٢	الى اين تسير القافلة ؟	الارشمندريت ملاتيوس صويتي
٢٤	العرب والكيمياء	جورج حنانيا
٢٩	القديس صفرونيوس	اسطفان حنا اسطفان
٣١	فشادوا له . . . (قصيدة)	ناصر عيسى الرامي
٣٣	العالم في عام ١٩٤٦	انور النشاشيبي ، باسم فارس ، قدري طوقان ، جبرا ابراهيم جبرا
٤٤	انباء الاندية	
٤٦	سيدتي	

المطبعة التجارية * القدس

المنبر

مجلة شهرية

يصدرها الاتحاد الارثوذكسي العربي

المحرر المسؤول : حنا عطاالله — القدس ص.ب ١٠١٥
تلفون ٢٨٤٠ و ٥٣٤٠

المدير : لطفي سنونو — القدس ص.ب ١٦٣
تلفون ٣٨٣١

— بدل الاشتراك السنوي : جنيه ١ و ٢٠٠ مل —

المنبر

مجلة الاتحاد الارثوذكسي العربي

المجلد الأول — ﴿ كانون الثاني ١٩٤٧ ﴾ — العدد ١

من المحرر

هذه المجلة التي نتقدم بها الى القراء ، تكون جزءاً من أعمال اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية . وترمي المجلة الى غايتين : الاولى ان تكون لسان حال الطائفة الارثوذكسية العربية ، والثاني ان تساهم في حركة البناء القومي والتوجيه الوطني الذي هو هدف كل رجل وامرأة في هذه البلاد .

ومن هنا كانت مواضيعها متنوعة وابحاثها متعددة ، بحيث تسد الفراغ الذي نشعر به لانعدام مجلة شهرية في بلادنا .

ان الاتحاد — اتحاد النوادي الارثوذكسية العربية — لا ينتمي الى حزب ما ، فهو للجميع — يخدمهم ويتعاون معهم . ومجلته ، مثله ، تتوخى درس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية وتوجيهها دون ان تؤازر جماعة او تسند فريقاً ، الا من هدى الله ، وسدد خطاه ، لخدمة الامة جمعاء .

وقد اختار القائمون على المجلة « المنبر » اسماً لها . وهم يأملون ان تكون في الواقع منبراً يرتفع منه صوت الحق ، وصوت الفكر الحر ، وصوت الضمير الحي .

ان « المنبر » بحاجة الى عون القراء ومساندتهم . انها لهم وهم لها . فليتقدم الجميع .

اسندوها بالاشتراك ، وساعدوها بالدعاية لها ، واتحفوها بالمقالات ، وهذا اضعف الايمان ؟

المحرر

رسالة

رئيس الاتحاد الارثوذكسي العربي

الى قراء المنبر الكرام

من دواعي غبطتي وفخري ان اقدم اليكم العدد الاول من «المنبر» مجلة الاتحاد الارثوذكسي العربي ، هذه المجلة التي قرر الاتحاد اصدارها لابناء هذه الملة الارثوذكسية العربية ، لتكون ميداناً واسع المجال يتبادلون فيه الاراء المفيدة لمنفعة امتهم وخير بلادهم ، ولتكون الصلة الرابطة بينهم في مختلف الاقطار العربية . فتعمل على توثيق الصلات الفكرية والثقافية والاجتماعية والدينية فيما بينهم : هذه العوامل الاساسية في بناء الامة وفي توحيد صفوف الشباب وتنظيم أعماله ليصبح كتلة واحدة متينة البنيان ، قوية العقيدة ، متسلحة بالحق وبقوة الايمان . وعندها يؤدي كل رسالته تجاه الملة ، والامة ، والبلاد .

ومجلتنا هذه التي تنطق بلسان الملة الارثوذكسية العربية ستعمل جاهدة لانجاز العمل الذي بدأته ، وتنفيذ الغاية النبيلة التي من اجلها وجدت . فتطرق المواضيع الجديدة المفيدة الجديرة بالبحث والمطالعة ، بالاضافة الى ذكر أخبار الملة الاجتماعية المختلفة . فان وفقنا الله في اعمالنا للوصول الى غايتنا فهو كل ما نتمناه .

وانني إذ اتمنى لهذه المجلة التوفيق والنجاح في هذه المهمة الصعبة التي اضطلعت بها آمل ان تجد لديكم من التأييد والتشجيع ما يساعدها على إداء واجبها على الوجه الاكمل .

حنا سلام

رئيس الاتحاد العربي الارثوذكسي

القضيـــة الارثوذكسيـــة

القضية الارثوذكسية هي ناحية من نواحي النشاط الوطني الذي اظهره العرب في فلسطين في العقود الاخيرة . فهي في جوهرها خصومة بين الجماعة العربية والهيئة المسيطرة على شؤون الـكنائس والاوقاف ، للحصول على حق سليب .

وقد بدأت هذه القضية منذ ان ظهر الوعي القومي في هذه الديار ، ولعله من حق القراء علينا ان نضع هذه القضية بين ايديهم ليتعرفوا الى نواحيها المختلفة ، ويتبينوا ما لهم فيها وما عليهم .

ولنذكر ان العقدتين الاساسيتين اللتين ادتا الى هذا النزاع ، ظهرتا بادىء ذي بدء داخل المجمع المقدس (السنودس) نفسه ، لما اختلف اعضاؤه مع البطريرك على امرين هما : تنظيم الادارة الداخلية وادارة الاملاك ، وسداد الدين الذي على البطريركية . ويرجع الخلاف الى اوائل القرن الحالي . وابرز وثيقة تظهره هي التي تقدم بها جماعة اكثرية من أعضاء المجمع المقدس للبطريرك بتاريخ ٥ آذار ١٩٢٠ وفيها طلب الموقعون من البطريرك ما يلي :

(١) وضع قوانين داخلية لايجاد ادارة قويمة للبطريركية .

(٢) الاحتفاظ بجميع اوقاف الدير وممتلكاته ، وخاصة ما هو منها في الارض المقدسة .

(٣) وضع قانون اداري يمكن بموجبه مراقبة التصرف باملاك البطريركية .

(٤) ايجاد واردات ثابتة لتغطية القرض الذي ارادت البطريركية عقده لسداد الدين البطريركي.

لكن البطريرك لم يأخذ بوجهة النظر هذه ، وعندها تدخلت الحـكومة في القضية ، وعين المندوب السامي لجنة «برترام» لفحص القضية من نواحيها المختلفة .

وقد صدر تقرير لجنة برترام في ٢١ آذار ١٩٢١ ، ويمكن تركيز التقرير في النقاط التالية :

١ — المجمع المقدس ليس لجنة استشارية فحسب ، ولـكنه مدبر لامور البطريركية ، والبطريرك منفذ لقراراته .

٢ — لا يجوز للبطريرك او للمجمع المقدس ان يضع قوانين داخلية ، لان هذا تحدٍ للقانون الذي اصدرته الدولة العثمانية سنة ١٨٧٥ .

٣ — الى ان يتم الاتفاق بين البطريرك وبقية أعضاء المجمع ، يكون الاعضاء الموجودون ، والموافقون للبطريرك ، هم المجمع المقدس . (كان هؤلاء الاعضاء سبعة ، والمنشقون كانوا تسعة . ومعنى هذا ان الاقلية هي التي تمثل المجمع !) .

٤ — ديون البطريركية تبلغ ٥٥٦،٠٠٠ الف جنيه ، ولا يمكن تغطيتها الا ببيع بعض الاملاك (كان هذا موافقاً لنظرية البطريرك) .

ومع ان الاعضاء المخالفين لم يقبلوا بوجهة النظر هذه ، واوضحوا نواحي الضعف فيها ، فان حكومة فلسطين سنت في ١٧ حزيران ١٩٢١ قانوناً سمته «قانون البطريركية الارثوذكسية لسنة ١٩٢١» اوضحت فيه تأليف اللجنة المالية وبينت واجباتها . وعينت اللجنة بعد ذلك بمدة قصيرة . وعين السيد الياس مشبك عضواً عن الطائفة . لكن اطرف ما في هذا التعيين هو ان المندوب السامي قال بتلك المناسبة «وليكن معلوماً بانه قد جرى تعيين الشخص الاخير (السيد مشبك) لغاية القانون ويكون عرضة لاحكامه . وان حكومة فلسطين لا تعتبر تعيينه سابقة لتداخل الطائفة الارثوذكسية في ادارة املاك البطريركية او شؤونها الداخلية» !

رأت الطائفة ان الامر بلغ الحد ، فقررت عقد مؤتمر ارثوذكسي عام لدرس الموقف . وقد عقد هذا المؤتمر في حيفا في ١٥ تموز سنة ١٩٢٣ وحضره اربعة وخمسون نائباً (٤٤ من فلسطين و٨ من شرقي الاردن وواحد عن الفلسطينيين في مصر وواحد عن فلسطينيي المهجر) .

وقد قلب المؤتمرون القضية على اختلاف وجوهها ، ودرسوها دراسة عميقة وخرجوا من ذلك بقرارات حكيمة ، الغاية منها تحديد المسؤوليات ووضع الواجبات وتعيين الحقوق . ولا يتسع المجال لعرض القرارات الثلاثين هنا ، ولكن هذا لا يمنعنا من اجمال اهم النقاط فيها .

(١) في سبيل ادخال التنظيم الى اعمال البطريركية والطائفة يعاد تأليف المجلس المختلط ليراقب شؤون الاموال والاوقاف والكنائس والمدارس . وتنشأ مجالس ملية تعنى بسيامة الكهنة وتنظيم المحاكم الكنسية .

(٢) ولكي تكون الحالة العلمية بين ابناء الطائفة خيراً مما هي عليه يجب فتح مدارس ، وتعيين رجال الدين من المتعلمين ، وفتح مدارس كهنوتية لتدريبهم ، وسيامة الاساقفة الوطنيين وفتح المناصب الكبرى امامهم .

(٣) وقد رأى المؤتمر ان يعتني بالحياة الفكرية عامة ، فقرر وضع تاريخ مفصل للنهضة الارثوذكسية ، وانشاء مجلة ارثوذكسية عربية [١] .

هذه هي الخطوة الاولى في تاريخ الحركة الارثوذكسية ، نضعها اليوم بين ايدي القراء ، آملين ان نزودهم بتطورات هذه القضية في المستقبل ، راجين منهم ان يتكرموا علينا بما عندهم من المعلومات والآراء .

المحرر

(١) القرارات تتناول نواحي اخرى نأمل ان نعرض لها في مناسبات تالية .

— لا تغرب الشمس الا عن الذين يغربون عنها

— من مشى وظهره الى الشمس مشى مقوداً بظله

— عجبت لمن يغسل وجهه مرات في النهار
ولا يغسل قلبه ولو مرة في السنة

— تاه من لا دليل له من نفسه

— لا بركة في ارض تبرها اغلى من ترابها

«ميخائيل نعيمه»
من كتاب كرم على درب

من مفاخر الآباء

بنو شاكر المقدسيون

للاستاذ احمد سامح الخالدي

رغبنا الى الاستاذ الخالدي ان يكتب شيئاً « للمنبر » فتفضل وكتب هذا المقال ، على ان يكون فاتحة لسلسلة مقالات تتناول الدور الذي مثله العرب النصارى في عز العرب . « المحرر »

كان القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) قرن نزاع مرير بين الصليبيين من جهة وبني ايوب في الشام والفاطميين في مصر من جهة اخرى . وقد كان لعائلة عربية نصرانية في بيت المقدس فضل عظيم على الطب خاصة ، ثم على تصريف الامور عند صلاح الدين الايوبي واخيه العادل وابنائهما واحفادهما .

ذلك ان طبيباً اسمه (ابو سليمان داود بن ابي المنى بن ابي فانة) وكان من اهل القدس التحق بخدمة الخلفاء الفاطميين بمصر . ولما نزل الفرنج على ثغر دمياط ، وكان ملكهم الملك ماري ، سمع بالطبيب ابي سليمان . وكان لهذا الملك ولد مجذوم ، فطلب الطبيب من الخليفة الفاطمي فسمح به ، وعاد ابو سليمان مع اولاده الخمسة الى بلدهم بيت المقدس .

وفي هذه اثناء اسر الفقيه القاضي عيسى الهكاري احد مستشاري السلطان صلاح الدين ، واحضره الفرنج الى بيت المقدس ووضعوه في الجب واثقلوه بالحديد . ومرض الفقيه عيسى فسير الملك ابا سليمان الحكيم لمداواته فتشفع به عند الملك ، واخلى له موضعاً في داره ، واكرمه ، ولما افتدي ، اعطاه اعانة الف دينار نفقة طريق ، وسافر الى الملك الناصر صلاح الدين .

وكان الحكيم ابو سليمان داود يعرف في أحكام النجوم فقدر ان السلطان صلاح الدين سيفتح بيت المقدس في اليوم الفلاني والشهر الفلاني والسنة الفلانية ، وانه يدخل اليها من باب الرحمة (باب ستنا مريم) . فارسل ابو سليمان ، احد اولاده وهو الجندي الفارس العربي ابو الخير الى الملك صلاح الدين يبشره بالفتح ، فمضى الى الفقيه عيسى . وكان ذلك سنة (٥٨٠ هـ ١١٨٤ م) اي قبل الفتح الصلاحي بثلاث سنوات ، ففرح به الفقيه عيسى فرحاً عظيماً ودخل به على صلاح الدين ، واوصل اليه رسالة ابيه . فسر صلاح الدين سروراً شديداً ، وانعم عليه بجائزة سنية واعطاه علماً

اصفر ، ونشابة من رنكه[1] وقال له : « اجعلوا هذا العلم الاصفر والنشابة فوق داركم ، فالحارة التي انتم فيها تسلم جميعها في خفارة دياركم » .

فلما حان الوقت صح جميع ما قاله الحكيم وسلم الحكيم ابو سليمان وسلمت جماعته . واعفاه من القطيعة وضاعف لاولاده ما كان لهم عند الفرنج ، وكتب الى سائر ممالكه براً وبحراً بمسامحتهم من جميع ما يتوجب عليهم دفعه ، فاعفوا .

واستدعى صلاح الدين ابا سليمان ، وقام له قائماً ، وقال له : « انت شيخ مبارك ، وقد وصلت الينا بشراك ، وتم جميع ما ذكرته فتمنّ علي» . فقال له : «اتمنى عليك حفظ اولادي» . فاخذ صلاح الدين اولاده واعتنى بهم واعطاهم للملك العادل اخيه ، واوصاه ان يكرمهم وان يكونوا من الخواص عنده وعند اولاده . وكان كذلك .

ومن اولاده ، ابو سعيد ، وكان طبيباً متميزاً التحق بخدمة الملك المعظم بن الملك العادل واكرمه غاية الاكرام وامر ان لا يدخل قلعة من قلاعه الا راكباً مع صحة جسمه ، فكان يدخل في قلاعه الاربع وهي قلعة الكرك وقلعة جعبر وقلعة الرها وقلعة دمشق ، وتوفي سنة ٦١٣ هـ ١٢١٦ م

ومنهم أيضاً ابو شاكر ، وهو طبيب حاذق ، كان السلطان العادل جعله في خدمة الملك الكامل وكان له عنده حظوة عظيمة ، وكانت له منه اقطاعات ضياع وغيرها ، وكان يهبه الهبات الوافرة . وكان يدخل جميع قلاعه وهو راكب ، واسكنه الملك الكامل في قصره بالقاهرة ، وكان هو يسكن في دار الوزارة . وركب الملك يوماً على بغلة النوبة ، ثم ركب فرساً وارسل بغلته الى دار الحكيم وامره بالركوب عليها ، ولم يزل واقفاً له في الطريق ، حتى وصل الحكيم فاخذه بيده وسايره وتحدث اليه ، ومشى الوزراء والامراء خلفهما . توفي ابو شاكر سنة (٦١٣ هـ ١٢١٦ م) .

ومن اولاده أيضاً الطبيب ابو نصر وكان طبيباً حاذقاً توفي بالكرك . ومنهم أيضاً ابو الفضل ، كان متميزاً في صناعة الطب ، طبيباً للملك المعظم في الكرك ثم خدم الملك الكامل بمصر .

ومن احفاد الحكيم ابو سليمان ، ابو حليقه رشيد الدين بن الفارس ابي الخير . كان اوحد زمانه في الطب والعلوم والآداب . كان والده يلبسه لباس الجندية ، وادخل وهو صغير على الملك العادل فقال لولده الملك الكامل وقد حمله بين يديه «هذا ابن الفارس» ، فقال له «نعم» ، قال «هاته» . وبعد ان تحدث معه التفت الى والده فقال له : (ولدك هذا ذكي لا تعلمه الجندية فالاجناد

(١) الرنك هو الشعار .

عندنا كثير وانتم بيت مبارك وقد استبركنا بطبكم ، فسيره الى الحكيم ابي سعيد ليتعلم الطب بدمشق) . فامتثل والده لأمر الملك وجهزه فصار طبيباً عظيماً . وكان له بمصر اقطاعات من السلطان واستمر في خدمة بني ايوب فخدم الملك الكامل وابنه الصالح نجم الدين ايوب ثم خدم في دولة المماليك الاتراك فكان عند الملك الظاهر بيبرس مقدماً محترماً . (انظر طبقات الاطباء لابن اصيبعه الجزء الثاني ١٢١ — ١٣٠) .

وقد اشتهر جماعة الحكيم رشيد الدين في مصر والشام ببني شاكر لشهرة الحكيم ابي شاكر فصاروا يعرفون ببني شاكر وان لم يكونوا باولاده .

ومن مفاخر نصارى بيت المقدس يعقوب بن صقلان (او صقلاب) النصراني المقدسي المشرقي الملكي ، ولد بالقدس وقرأ الحكمة والطب في القدس . والنصارى المشرقيون في القدس اصلهم من ارض البلقاء وعمان وعرفوا بالمشرقيين لانهم من شرقي القدس ، ولما استوطن القدس منهم من استوطنه سكنوا محلة شرقي القدس تعرف بمحلة المشارقة . وكان الحكيم يعقوب هذا يباشر عمله بالبيمارستان (الاسبتار او المستشفى) . ولما ملك المعظم بن الملك العادل القدس اختص به . وكان الطبيب يعقوب حسن المعالجة بالتجربة البيمارستانية . ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وأقام بها وكثر ماله . وادركه نقرس ووجع مفاصل اقعده عن الحركة ، فكان الملك المعظم اذا احتاج اليه استدعاه في محفة تحمل بين الرجال ، ولم يزل على ذلك الى ان مات سنة (٦٢٠ هـ ١٢٢٣ م) .

(انظر اخبار العلماء باخبار الحكماء لابن القفطي المتوفي سنة ٦٤٦ هـ — ص ٢٤٨)

هذه لمحة عجلى عن جماعة مقدسية عربية مسيحية نابغة ، كان لها شأن اي شأن في خدمة الطب ، وبني ايوب ، وقد قدمت خدمات عظيمة لصلاح الدين وابنائه واحفاده ، فكان لها المقام الاول في الدولة ، وفي تسيير الامور في الدولة في عصر النزاع المرير في القرون المظلمة .

وانه ليحق لكل عربي مقدسي ان يفتخر بهذه الجماعة الكريمة التي انجبت عدداً من كبار الاطباء والاجناد ، ولنا الامل ان يحتذي الابناء حذو الاباء .

انا وان احسابنا كرمت — لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني — ونفعل مثل ما فعلوا

اتمنى لمجلتكم الزاهرة عمراً مديداً ، وازدهاراً وانتشاراً . وفي هذا كفاية .

الكتاب العربي الفلسطيني

للاستاذ نقولا زياده

اقامت لجنة الثقافة العربية في فلسطين معرضاً للكتاب العربي الفلسطيني في قاعة النادي الارثوذكسي بالقدس في اواسط شهر تشرين الاول ١٩٤٦ ، عرضت فيه الكتب العربية التي الفها او ترجمها عرب فلسطينيون ، سواء اطبعت الكتب في فلسطين نفسها ام في الخارج ؛ وقد قصرت عنايتها على الخمسين سنة الاخيرة . ونشرت بمناسبة ذلك دليلا لهذه الكتب .

ولا تدعي اللجنة انها ضمت في المعرض كل كتاب ولكنها ضمنت دليلها كل كتاب استطاعت ان تصل اليه . والذي اعتقده ، وقد كنت احد الذين عملوا في اعداد المعرض والاشراف عليه ، اننا استطعنا ان نجمع ٩٥ ٪ من الكتب التي سعينا للحصول عليها .

واری ان اعرض على القراء ارقاماً تشير الى اصناف الكتب وانواعها ومستواها ، قبل ان انتقل الى درس هذه الكتب واظهار نواحي القوة والضعف فيها .

١ — الكتب موزعة بحسب موضوعاتها(١)

التاريخ	١١٠	الرياضيات	٢٧
اللغة	٨٦	الجغرافية	٢٤
القصص	٨٥	علوم (عامة)	٢٠
الدين الاسلامي	٥٧	القانون	١٩
الدين المسيحي	٤٤	التربية وعلم النفس	١٦
الاجتماعيات	٤٠	السياسة	٩
قضية فلسطين	٣٨	الكشافة	٨
الادب العربي وتاريخه	٣٣	مكتبة الطفل والولد	٧
الشعر (دواوين)	٣٣	الزراعة	٥
التراجم	٢٩	التجارة	٤

(١) الفرق بين الجدول الاول والثاني ناشيء من عد اجزاء الكتاب الواحد كتباً متعددة في بعض الحالات (اي في الجدول الاول) .

الكيمياء	٤	شؤون البدو	٢
علم الطبيعة	٣	الزجل	٢
المذكرات	٣	اللغة الكردية	١
الاناشيد	٣	فهارس المكاتب	١
اللغة التركية	٢	المجموع	٧١٥

٢ — توزيع الكتب بحسب درجاتها

كتب مدرسية ابتدائية	٢٠٦	كتب اخرى	٤٦٢
كتب مدرسية ثانوية	٢٨	المجموع	٦٩٦

٣ — الكتب المترجمة

عن الانكليزية	١٧	عن اليونانية	٣
عن الفرنسيه	١٠	عن اللاتينية	٢
عن الروسية	٦	غير معروف ؟	١
عن الالمانية	٤		
عن التركية	٤	المجموع	٤٧

٤ — الكتب المؤلفة بلغات افرنجية

الاقتصاد والسياسة وقضية فلسطين	٥١	الجغرافية	٤
ابحاث في الشعبيات	٣٥	اللغة	٣
التاريخ والآثار	٢١	الشعر	٢
الطب	١٢	الادب (الانتاج الاصيل)	١
الفكر والفلسفة	٥	المجموع	١١٤

٥ — توزيع الكتب الافرنجية بحسب اللغات

بالانكليزية	٩٠	بالايطالية	١
بالالمانية	١٧	المجموع	١١٤
بالفرنسية	٦		

٦ — توزيع طبع الكتب (العربية)

في فلسطين ٣٨٤ ، في الخارج (دمشق وبيروت ومصر وغيرها) ٣١٢ ، المجموع ٦٩٦

٧ — السلاسل — سلسلة الثقافة العامة (تصدر عن المكتبة العصرية بيافا)

يتضح من هذا العرض ، بالارقام ، ان المجهود الفكري الذي استطاع العرب الفلسطينيون ان يقوموا به كان ضخماً . وهو فضلا عن ذلك كان منوعاً ، فقد شمل جميع نواحي البحث . وهو جهد حري بان نعرفه وان نتفهمه وان يفهمه غيرنا ممن لا يزال يتهمنا بالتقصير والاهمال وبانا لا نملك شخصية ادبية فكرية علمية . هذا ما اتضح لنا من العمل في اعداد العرض ، ومن اعداد الدليل المختصر عنه .

ولكن نريد ان نكون ايضاً حريصين على هذه الشخصية الفكرية التي لنا ، فنسير قدماً في سبيل تنميتها وتقويتها ، لتكون عوناً لنا في حياتنا وجهادنا . ومن هنا يقتضي علينا ان نكون صريحين فنشير الى بعض نواحي النقص او الضعف . وغايتنا من هذا لفت النظر الى ما اهمل او ترك ، ليكون في ذلك باعثاً على الاهتمام به في المستقبل . ونود ان نذكر القراء الكرام اننا لا ننتقص احداً . وان كنا لا نشير الى كل كتاب قوي بمفرده فسبب ذلك ان الوقت والمجال لا يتسعان لذلك . فقد جود كثيرون فبلغوا القمة ، ولكن الذي نريده من هذه الملاحظات هو ان نوجه الانظار الى نواح اخرى لعل آخرين يبلغون القمة فيها ، فتكثر القمم في انتاجنا الفكري .

واول نقص نلاحظه هو ان الطفل بعد مهضوم الحق في انتاجنا الادبي . ان امه لا تجد كتباً عنه تساعدها في تصريف اموره في شهوره وسنواته الاولى . ولا تجد امه كتباً تروي القصص الجميلة له بحيث يمكنها ان تقصها هي له مستعينة بالصورة وما اليها. ثم اذا امتدت به سنوه الاولى وعرف القراءة ، فتش فلم يجد كتباً يقرأ فيها . فنحن نأمل ان لا تطول به الايام قبل ان يجد رفوف المكتبات مليئة بما يحب . ولتكن الكتب متنوعة . فمن الممكن ان يكتب للطفل عن كثير من المخترعات الحديثة بشكل مبسط جداً .

والعلوم بعد مهملة في حياتنا الفكرية ، حتى الكتب المدرسية لها قليلة او معدومة . فالجبر والهندسة مفقودة كتبها للمدارس الثانوية ، وليس هناك الا سبعة كتب في الطبيعة والكيمياء . لكن فقدان الكتب العلمية لا يقتصر على الكتب المدرسية ، اذ ليس ثمة كتب تبسط

للمتعلم مبادىء العلم . ونحن بحاجة شديدة الى ايجاد ثقافة علمية في بلادنا ، لنمهد السبيل لعمل المهندس العالم والزراعي العالم والطبيب العالم . فما دام «ابن البلد» فينا جاهلا فهو لن يقبل نصيحة الطبيب او الزراعي او المهندس او الكيماوي ، وسيظل يقبل بالوصفة والطريقة القديمة ، التي قد تكون عقيمة . فلنهذبه علمياً ليكون خيراً ممن سبقه .

ومما يمت الى الكتب العلمية بصلة كبيرة الكتب الصناعية التي يمكن ان تساعد العامل او صاحب العمل على تحسين صناعته واقامتها على اساس علمي . فنحن بحاجة الى كتب تتناول صناعة الصابون وعصير الفواكه والعطور والحدادة والنجارة والقفف والكراسي وجميع الانواع الاخرى . ويجب ان تكون هذه الكتب موضحة بالصور بسيطة بحيث تكون معيناً للولد الذي يتعلم صناعة .

والكتب الدينية ، على كثرتها ، فيها روح من روح العصور الوسطى . ان عنصر الدين هام في حياة الناس ، ويجب ان يكون محركاً لهم للاتجاه نحو الخير والقوة والنشاط . ولن يتم هذا الا متى نظر الكتاب الى الدين نظرة جديدة ، وكتبوا فيه بهذه الروح .

ومع ان التاريخ ناله اكبر عدد من الكتب فما اكثر النواحي التي لم تطرق بعد . نحن بحاجة الى من يستنطق لنا الاحجار والابنية والكنائس والمساجد والاسوار وغيرها ليدلنا على تاريخنا القومي . نحن نجهل بلادنا وتاريخنا فهل لنا ان نرجو من الكتاب ان يعرفونا بهما ؟

هذه ملاحظات قليلة ، ولو ان المجال يتسع لكتبت اكثر من هذا . وليس لنا من غاية الا لفت النظر .

ان المجال واسع ، وحياتنا بحاجة الى درس واف ، فليتقدم الادباء والمفكرون الى درسها واستخراج العبر منها .

صدر في فلسطين في عام (١٩٤٦) ٤٣ كتاباً ، وهناك ثمانية كتب لمؤلفين فلسطين عرب طبعت في الخارج . فيكون المجموع واحداً وخمسين كتاباً . وهي موزعة كما يلي :

الكتب المدرسية	١٥	الكتب المترجمة	٢
الكتب غير المدرسية	٣٦	الكتب المؤلفة	٤٩

التاريخ ١١ ، الأدب ١٠ ، الاولاد والاطفال ٧ ، دواوين ٤ ، جغرافية ٣ ، كشافة ورياضة ٣ ، اجتماع واقتصاد ٣ ، دين ٢ ، ابحاث فلسفية ٢ ، دليل ٢ ، علم ٢ ، سياسة ١ ، لغة ١ .

مدرسة المصلبة

كان بين القرارات التي اتخذها المؤتمر الارثوذكسي العربي الاول المنعقد في حيفا سنة ١٩٢٣ فتح مدرسة اكليريكية لتعليم الذين يرغبون في الانتظام في السلك الكهنوتي . ولا تزال الطائفة تفكر جدياً في هذا الموضوع . وقد رأينا بهذه المناسبة ان نزود قراءنا ببعض المعلومات عن مدرسة المصلبة الاكليركية . وقد اعتمدنا في هذه العجالة على كتاب تاريخ الكنيسة الاورشليمية للمرحوم خليل قزاقيا ، وعلى معلومات اتحفنا بها السيدان فرح خوري وافتيم مشبك . «المحرر»

تقول الرواية ان الخشب الذي صنع منه الصليب المقدس ، وصلب عليه السيد المسيح ، جاء خشبه من شجرة كانت ناميه حيث يقوم دير المصلبة اليوم ، على مقربة من مدينة القدس ، في ارباضها الغربية . وهذه الرواية ترجع الى القرن الرابع للميلاد .

ولما تنصر ميريان ملك الكرج طلب من قسطنطين الكبير قطعة ارض مقدسة يقيم فيها ديراً ويبني كنيسة ، فاعطاه قسطنطين تلك البقعة . لكن البناء لم يتم الا بعد مدة في ايام الملك الكرجي بطرس طاتيانوس (٤٦٦—٤٩٩) . وقد دمر السامريون الدير لكن جستنيان (القرن السادس) اعاد بناءه . والقسم الاكبر من الكنيسة الحالية ، باستثناء الجزء الاعلى ، هو من ذلك العصر ، مع ان الفرس دمروا بعض اجزائه لما احتلوا البلاد في اوائل القرن السابع .

وقد اخذه الصليبيون سنة ١٠٩٩ ، ثم استنقذه الكرجيون ، بعد ان استرجعه الملك الناصر قلاون من الصليبيين .

لكن الرهبان الكرجيين اصحابه افلسوا ، فرأوا ان يبيعوه الى البطريركية الارثوذكسية ، قبل بضعة قرون .

وفي سنة ١٨٥٦ فتح فيه البطريرك كيلرس مدرسة لترقية الاكليروس الارثوذكسي . وقد كان في المدرسة مكتبة تحتوي على خمسة الاف كتاب ، ومئة وخمسين مخطوطة قيمة جداً . ومن هذه المخطوطات مزامير داود (من القرن الثامن) ، وانجيل بالعربية (من القرن الحادي عشر) ، هذا فضلاً عن مجموعة من الكتب الفلسفية والدينية .

والمدرسة كان فيها ، في اوسع مداها ، سبعون من الطلاب ، ومنهم ستة من العرب ؛ اثنان من القدس وار بعة من خارجها .

ومدة الدراسة ست سنوات .

وكانت مقسومة الى قسمين الاول فيه ار بعة صفوف تدرس فيها علوم الدراسة الثانوية وتاريخ الفلسفة . والقسم الثاني يشمل السنتين الاخيرتين ، ويتخصص الطلاب فيها بدرس اللاهوت . واساتذة هذا القسم كانوا من خريجي الجامعات الروسية واليونانية . ولغة التدريس كانت عربية للعرب في القسم الاول ، ويونانية للباقين ، وهم يونان . ويتعلم الجميع اللغة الاخرى باعتبارها لغة ثانية . وكانت اللاتينية والفرنسية لغتين اختيارتين .

لكن الطلاب العرب لم يكن يسمح لهم بدخول القسم الثاني في مدرسة المصلبة ، حتى لا يكون امامهم مجال للوصول الى الرتب الكهنوتية العالية .

وقد اقفلت المدرسة سنة ١٩٠٩ .

ومن تلاميذ المصلبة المرحوم السيد كلاذيون الذي كان قائمقاماً بطريركياً . وممن علم فيها المتروبوليت ايليا ديب الناصري ، وهو الان رئيس الطائفة الارثوذكسية في شيلي وما جاورها من اقطار اميركا الجنوبية .



عرض سريع

الطائفـــة الارثوذكسيـــة

في شرقي الاردن

بقلم «البدوي الملثم»

القدس

كم تمنيت لو ان صديقي المحرر افسح لي المجال . . عندما طلب الي المساهمة في تحرير العدد الاول من هذه المجلة الارثوذكسية الزاهرة ، ليجيء ما اكتبه كافياً وافياً . . لكنه اخذني على حين غرة . . . وخصني بوقت ضيق خانق . . . لم ار معه بدأ من النزول على ارادته والرضوخ لمشيئته .

وقبل ان امضي في الحديث عن شؤون الطائفة الارثوذكسية الاردنية وشجونها لا بد لي من استرعاء انتباه القاريء الكريم الى ان ضيق الوقت قطعني عن المضي في استقصاء بعض الاحصاءات الدقيقة ليجيء الموضوع تام الاجزاء ملموم الاطراف : لهذا اعترف سلفاً لاخواني الاردنيين العاملين في الحقل الارثوذكسي عن هفوات قد تجيء عفواً . . . في هذا العرض السريع او أمور قد يفوتني ذكرها اذ يحول ضيق الوقت ، كما المعت الى ذلك في صدر هذه العجالة ، دون الاسهاب والتبسيط .

تؤلف الطائفة الارثوذكسية العربية في المملكة الاردنية الهاشمية جزءاً هاماً حيوياً من الشعب الاردني وتتمتع باحترام كافة الطوائف الاخرى نظراً لاخلاص رجالها للعرش الهاشمي وعملهم بتفان واخلاص في حقل القضية العربية الكبرى ومشاطرتهم اخوانهم كل مغنم ومغرم .

تشير كتب التاريخ العربي الى ان هذه الطائفة عريقة في قدمها وتدل على ان بطونها وافخاذها نزحوا من قلب الجزيرة العربية على أثر انهيار سد مأرب ، فاستقرت تلك البطون والافخاذ في سهول حوران والاردن . وفي الفتح الاسلامي الاول قدم هؤلاء النصارى العرب للجيش الفاتح خدمات تذكر فتشكر ، ومما رواه التاريخ ان فروة بن عمر الجذامي المسيحي عامل الروم على (معان) وما يليها من العرب المنتصرة ، ما سمع بنهضة النبي العربي (ص) في الجزيرة حتى تبعه لانه عربي واهدى له بغلة بيضاء ، فلما تناهى ذلك الى الروم قبضوا عليه وصلبوه على (ماء عفره) قرب (الطفيلة) فقال :

بلغ سراة المسلمين بانني   سلم لربي اعظمي ومقامي

ومن هذا يلوح لنا ان مسيحيي شرقي الاردن كانوا قبل الفتح الاسلامي و بعده من ابناء الكنيسة الارثوذكسية اذ لم تكن الشيع والطوائف المسيحية الاخرى قد برزت الى عالم النور .

ورغم ان هذا القطر كان في كافة مراحل التاريخ تابعاً لسوريا الام ، سياسياً واقتصادياً ، غير ان المسيحيين من ابنائه كانوا تابعين للكرسي الاورشليمي و يدلك هذا على بقائهم على العهد المسؤول وفيين لامهم كنيسة اورشليم .

وفي الحرب العالمية الاولى المت بالكرسي الاورشليمي ضائقة مادية أتت على الاخضر واليابس فى الدار البطريركية فيمم رجالها المسؤولون بوجوههم شطر شرقي الاردن فمد بنوه مسلمين ومسيحيين يد العون والسخاء وقدموا للكرسي الاورشليمي قرضاً ضخماً انقذ هذه المؤسسة من فكي العوز والفاقة بعد ان حرمت من سيل التبرعات الروسية وقد سددت تلك الديون لذويها عام ١٩٢٧ في عهد غبطة المرحوم البطريرك ذميانوس .

ومن هذا يبدو لك ان الطائفة الارثوذكسية الاردنية كانت وفية للكرسي الاورشليمي في العهود ، غير ان هذا الكرسي ، ويالالاسف ، تنكر لتلك الطائفة الوفية ولم يكن باراً برعية قويمة الايمان صادقة المبدأ ، فالمدارس هنالك — على لغة زهير بن ابي سلمى : «مراجيع وشم في نواشر معصم !» اعني لا أثر لها . . . وان وجدت . . . ! فهي اشبه بالكتاتيب البسيطة ! .

اما الكنائس فقد شيدها الشعب السخي بامواله وتبرعاته وهنالك طائفة من القرى الاردنية الارثوذكسيه ما برحت خلواً حتى الآن من الكنائس والمدارس وان وجدت فهي لا تليق او تنسجم مع الهدف السامي الذي اسست من اجله .

ونتيجة لتخلي الكرسي الاورشليمي عن مديد العون لهذه الطائفة الكريمة وضربه بشؤونها عرض الافق ، تألبت عليها الارساليات الاجنبية الاخرى هادفة الى ازدرادها وهضمها . . . فنجح الغزاة في احوال . . . واخفقوا في احوال اخرى وما ذلك الا بسبب بقاء ذلك الشعب الارثوذكسي العربي وفياً لامه كنيسة اورشليم ومغالياً برسالتها ! .

وتدليلاً على ما ذهبت اليه اقول : ان رواد الكنيسة اللاتينية ، غزوا مدينة الكرك حوالي عام ١٨٨٠ ، وها قد مر على اقامتهم هناك ما يقرب من ستة وستين عاماً ومع ذلك لم يتجاوز عدد طائفتهم مائة شخص في تلك المدينة ، والسبب في ذلك بقاء اولئك الابناء الارثوذكسيين اوفياء

لامهم كنيسة اورشليم ، اولئك الابناء الذين رغم تجاهل البطريركية الاورشليمية شؤونهم وعدم مبالاتها بامورهم ، يصح فيهم قول الرسول العربي (ص) لعمه ابي طالب :

«والله يا عماه . . . لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته او اهلك دونه !» .

وخير مثال ينطبق على وضع تلك الطائفة المؤمنة الصابرة ، وضع عرب فلسطين الذين يتقلص ظلهم يوماً فيوماً ما لم يهب اخوانهم في الاقطار الاخرى لمناصرتهم وكشف غمتهم ، والا اصبحوا في في القريب العاجل اضيع من الايتام في مأدبة اللئام ! .

تداركوها وفي اعطافها رمق — فلن يفيد اخضرار العود ان يبسا

يقيم ابناء الطائفة الارثوذكسية الاردنية في كافة الوية شرقي الاردن باستثناء (لواء معان) واقصى من يقيم منهم جنوباً هم مسيحيو لواء الكرك المتاخمون للحجاز من الجنوب وهم يعيشون في المدن والقرى التالية :—

(أ) مدينة الكرك : وهي عاصمة اللواء ويقدر عدد الارثوذكس الباقين فيها حوالى ثلاثة الآف شخص تقريباً .

(ب) قرية أدر : تقع الى الشمال الشرقي من مدينة الكرك والاكثرية الساحقة من مسيحييها ارثوذكس الا انهم ، مع الاسف الشديد ، مهملون من بطريركية الكرسي الاورشليمي الامر الذي حمل الكثيرين منهم على اعتناق الكثلكة وراح بعضهم طعمة لرواد الكنيسة اللاتينية .

(ج) قرية الربة : هي «ربة مؤاب» الواقعة شمالي مدينة الكرك والتي تقطنها عشيرة الزريقات الارثوذكسية ورغم اهمال اولي الامر شؤونهم فان رجالها ما برحوا وفيين لامهم الكنيسة الارثوذكسية ويقدر عددهم بخمسمائة نسمة .

(د) قرية حمود : تقع الى الشمال من مدينة الكرك وسكانها كلهم ارثوذكس صرفاً وهم من عشيرة الهلسا ويبلغ عددهم حوالي الف نسمة .

(هـ) قرية السماكية : تقع بين قرية حمود من الجنوب ونهر الموجب (ارنون) من الشمال

وكان نصف سكانها ارثوذكساً غير ان حرمانهم من رعاية المسؤولين طوح بهم الى احضان الـكثلـكة قبل اعوام .

(و) وعلى قيد انملة من قرية (حمود) كانت تقوم قرية مسيحية ارثوذكسية تدعى (عليان) كان سكانها من عشيرة الحدادين الغسانية غير ان نزاعاً دموياً نشب بينهم وبين عشائر المجالي (السليمان) افضى الى تدمير منازلهم وحرق بيادرهم فهاموا على وجوههم وانضموا الى اقربائهم الحدادين في قرية (ماعين) الواقعة جنوب غربي بلدة مادبا .

وهنالك نفر طيب من رجال الارثوذكسية في لواء الـكرك لحق اكثرهم بربه ، وقد عملوا في سبيل طائفتهم ورفع شأنها وحبسوا الاوقاف العديدة على كنيستهم وانشأوا جمعية خيرية كانت تتمثل فيها كافة عشائر الـكرك وحمائلها الارثوذكسية واليك ابرز ما في الذاكرة منهم :

الذين يمثلون عشيرتي الهلسا والحدادين :

المرحوم عيسى القسوس	المرحوم سالم الشرايحه
المرحوم حنا العودات	المرحوم سلمان العمارين
المرحوم ابراهيم القسوس	الخوري عوده الشوارب
المرحوم عوده باشا القسوس	السيد سليم العمارين
المرحوم سليمان الحدادين	السيد سليمان العريض

والذين يمثلون عشيرة المدانات :

المرحوم صبح المدانات	المرحوم اسحق المدانات
المرحوم يعقوب المدانات	السيد عيسى المدانات
المرحوم يوسف المدانات	

والذين يمثلون عشيرة الزريقات :

الخوري منصور الزريقات	متري باشا الزريقات
السيد سلامه الزريقات	

والذين يمثلون عشيرة الصناع :

المرحوم بطرس الصناع	المرحوم خلف المسنات

المرحوم سالم الصناع — المرحومة المعلمة هدبا الصناع
المرحوم عيسى الصناع — السيد مخائيل الصناع
المرحوم سلامه الصناع — السيد ايوب الصناع

ويمثل عشيرة البقاعين : المرحوم يوسف السكواليت

واليك أشهر عشائر لواء الكرك الارثوذكسية :

١ — عشيرة الهلسا ورجالها مقسمون بين الكرك ومادبا وحمود ، وبعد تأسيس امارة شرقي الاردن عام ١٩٢٠ نزح الكثيرون منهم الى عمان بحكم وظائفهم في الدولة ، ويقدر عدد النازحين منهم في عمان والسلط والمفرق وفلسطين خوالي خمسمائة نسمة .

٢ — عشيرة المدانات ورجالها مقسمون بين الكرك وقرية أدر .

٣ — عشيرة الزريقات ورجالها مقسمون بين الكرك وقرية الربة .

٤ — عشيرة الصناع ورجالها مقيمون في مدينة الكرك يتعاطون التجارة . وهنالك عشيرة ارثوذكسية موفورة الانفس واعني بها عشيرة (البقاعين) حملها اهمال رجال الكرسي الاورشليمي لشؤونها على هجر كنيستهم الأم واعتناق الكثلكة عام ١٩٢٩ فأولاها سيادة المطران العربي بولس سلمان رئيس أساقفة شرقي الاردن للروم الكاثوليك عناية فائقة وزودها بالكهنة والمعلمين الامر الذي أحال ظلامها نوراً .

لواء البلقاء يقطن الارثوذكس العرب في اكثر مدن هذا اللواء واليكها بالترتيب :

(أ) «عمان» وهي عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ، وقد يبلغ عدد الارثوذكس المقيمين فيها حوالي خمسة آلاف نسمة ورغم انهم يؤلفون اكبر طائفة مسيحية في العاصمة الا انهم ، مع الاسف الشديد ، محرومون من كنيسة تتناسب ومكانتهم الاجتماعية هناك ، على نقيض سائر الطوائف الاخرى التي أقام لها رعاتها كنائس وأديرة من الطراز الاول .

والذي اذكره ان نفراً غيوراً من رجال الطائفة الارثوذكسية في عمان اخذ قبل عشرين عاماً في استنداء الاكف وجمع التبرعات لانشاء كنيسة ارثوذكسية نخمة ، وكان على رأس هـذا النفر الطيب فقيد الارثوذكسية المرحوم عوده باشا القسوس الذي حمل رسالته شقيقه صاحب المعالي

الدكتور حنا باشا القسوس الوزير الاردني السابق ، وآزره في مهمته الخيرية السامية رجال غيورون امثال سعد ابو جابر وعيسى العوض ومخائيل قعوار وغيرهم مما تفوتني اسماؤهم ، وكلهم ناشط هادف الى انشاء كنيسة فخمة تناسب مقام تلك الطائفة الكبرى .

(ب) «السلط» تقع على طريق القدس — عمان وكان مسيحيوها ارثوذكساً صرفاً ، غير ان اهمال رجال الكرسي الاورشليمي لهم وعدم المبالاة بشؤونهم حمل الكثيرين منهم على اعتناق الكثلكة واللجوء الى الكنيستين البروتستانتية واللاتينية . ورغم هذا التبدد ما برح الارثوذكس فيها يؤلفون الاكثرية الساحقة فيها .

(ج) «الفحيص» تقع شرقي السلط وكان مسيحيوها ارثوذكساً صرفاً ، ورغم الغزوات التي شنها رجال الارساليات الاخرى على هذه البلدة فما برح الارثوذكس فيها يؤلفون الاكثرية .

(د) «مادبا» تقع جنوبي عمان وقد نزح أهلوها من الكرك لبواعث وأسباب حملتهم على ذلك ورغم ان مسيحييها هم ارثوذكس ١٠٠ ٪ غير ان بعضهم لاذ بالارساليات الاخرى لدواع أبرزها اهمال رجال الكرسي الاورشليمي لهم ، ومع ذلك فان الطائفة الاولى بين طوائف تلك البلدة هي الطائفة الارثوذكسية ويقدر عدد نفوسها بنحو الفي نسمة .

(ه) «ماعين» تقع غربي مادبا وتقطنها عشيرة الحدادين الارثوذكسية وقد نزحت اليها من الكرك ، غير ان اهمال الرعاة المسؤولين حمل الاكثرية الساحقة منهم على اعتناق الكثلكة والارتماء في احضان الكنيسة اللاتينية ، ولم يبق منهم ارثوذكسياً سوى نفر ضئيل جداً .

(و) «الزرقاء» تقع شمالي عمان واهلوها خليط من كل صوب وحدب وتقيم بينهم بعض الاسر الارثوذكسية لكن عددها ضئيل جداً .

لواء عجلون يقطن الارثوذكس العرب في اكثر مدن هذا اللواء واليكها بالترتيب :

(أ) «اربد» وهي عاصمة اللواء وفيها بعض الاسر الارثوذكسية النازحة اليها من سوريا وفلسطين وبعض قرى ذلك اللواء ، غير ان شؤون هذه الطائفة مهملة رغم الغيرة والحماس اللذين يبديهما بعض الغيورين هناك وعلى رأسهم المحامي الاستاذ برهم سماوي .

(ب) «الحصن» تقع جنوبي مدينة اربد وكان مسيحيوها ارثوذكساً صرفاً غير ان بعض الارساليات

الغربية سطت على ذلك المجموع الطيب وغنمت منه رعيلاً لجباً ، ويقدر عدد الارثوذكس هناك بثلاثة آلاف نسمة تقريباً .

(ج) «جرش» تقع جنوبي الحصن ويبلغ ارثوذكسها حوالي خمسين شخصاً يدير شؤونهم الطائفية الوجيه الغيور السيد عيسى خليل الحداد .

(د) «المفرق» تقع شرقي جرش واهلوها خليط من كل واد . . . ويبلغ الارثوذكس فيها حوالي خمسين نسمة .

(هـ) «عجلون» تقع الى الشمال الغربي من بلدة جرش وكان مسيحيوها ارثوذكساً صرفاً غير ان يد الاغيار أقامت الكنائس ، وشادت المدارس هناك وسطت على فئة منهم ورغم كل ذلك ما برحت الاكثرية الساحقة منها ارثوذكساً ، واكبر حمائلها الارثوذكسية حمولة الربضية المعروفين بشجاعتهم وشدة بأسهم . وفي لواء عجلون عدة قرى يقطنها ارثوذكس عرب امثال كفرنجه والطيبة وشطنا والصريح وسوف ودبين وعنجره والمزار وعرجان ويبلغ عدد الارثوذكس المقيمين في ذلك اللواء اثني عشر الف نسمة .

هذا عرض سريع للطائفة الارثوذكسية العربية في المملكة الاردنية الهاشمية ، يدلك على تأخر تلك الطائفة الطيبة دينياً نتيجة لاهمال الرعاة المسؤولين عنها . وفي يقيني لو قدر لهذه الطائفة العامرة قلوب بنيهـا بالايمان ان تنال بعض واردات الكرسي الاورشليمي لشيدت المدارس واقامت الكنائس واسست المستشفيات ولأصبح وضعها المعنوي خيراً ممـا هي عليه الآن . ولكن هذه الأماني ، كما يلوح لي ، اضغاث احلام :

ومن رعى غنماً في أرض مأسدة ونام عنهـا تولى رعيها الأسد !

وبعد هذا . . . املي ان يعذرني اخواني الاردنيون لسهو جاء في هذه العجالة ولا يقدر ظرفي الضيق الخانق إلا أخي المحرر وانني سلفاً ارحب بكل تصويب من شأنه ان يقوم ما التوى علي من هذه الملحوظات والله من وراء القصد .

الى اين تسير القافلة ؟

للارشمندريت ملاتيوس صويتي — القاهرة

رغبنا الى قدس الاب الارشمندريت ملاتيوس صويتي ، رئيس كنيسة رؤساء الملائكة بالقاهرة ان يكتب لنا كلمة للعدد الاول من «المنبر» ، فجاءتنا منه رسالة مشجعة ، وقد ارفقها بكلمة ارادها ان تكون تمهيداً لكلمات بعنوان «الى اين تسير القافلة ؟» وها نحن اولاء ننشرها هنا شاكرين له هذه الرعاية . «المحرر»

«١» تمهيد

مما لا يختلف فيه رأيان ولا ينتطح عليه قرنان اننا نعيش في عصر عجيب ، وفي عصر الاعاجيب على اصح تعبير . عصر كثرت اهواله وازدادت هواجسه واضطربت مقاييسه واختلت موازينه . عصر حلكت لياليه ونهاراته وغمضت اسراره وعلانياته وتفاقمت مشاكله ومعضلاته .

اجل اننا ، في هذه الايام ، نشبه اناساً ركبوا زورقاً بلا بحار في بحر خضم تتلاطم فيه الامواج وتعصف فيه العواصف والرياح وتصطدم فيه الزوابع الصاخبة والاعاصير العاتية فلا يدري ربانه اين ومتى يلقي مرساته . . .

انها حقيقة اجمع على نصوعها الكبير والصغير ، الرجل والمرأة ، الشيخ ، العالم والجاهل الغني والفقير ، الملك والجندي ، السياسي والعاقل . . الخ فلم يبق من ينكر الا المكابر العنيد .

متى تهدأ العاصفة ياترى ونعرف الى اين نحن سائرون ؟ هذا السؤال الاخير يكاد يكون على كل فم ولسان في هذه الايام ، بل هو معضلة اليوم وقضية الساعة . كيف لا والناس ، على اختلاف اعمارهم واجناسهم وطبقاتهم والوان مشاربهم وانواع تفكيرهم ، يحسبون للغد الف حساب . ولا نغالي اذا ذهبنا الى ان معظمهم ، ان لم يكن كلهم ، يحسبون لليوم ذاته حسابه الم يقل السيد المسيح «يكفي كل يوم شره» !؟

فعلى الباحث ، والحالة هذه ، ان يقدح زناد الفكر عله يحصل على شعاع من امل يهتدي بهديه ويسير على ضوئه . كما انه على هذا الباحث كذلك ان يغوص اغوار الشعور

الانساني عساه يلتقط بعض او احدى جواهره المشعة فتنير له السبيل . وعلى هذه القاعدة وذاك الاساس قد عقدنا العزم على القاء دلونا بين الدلاء في تسطير هذه الكلمات الصحيحة الموجزة على صفحات هذه المجلة الناشئة العزيزة .

ونحن ، الذين نقدر مؤسسي ومنشئي هذه المجلة الغراء اقدارهم ونعرف غيرتهم ونلمس نشاطهم ، لا يسعنا سوى الدعاء لهم في تأدية هذا الواجب المقدس ليقوم عملهم متيناً ويكون سيرهم في طريق النجاح حثيثاً مطرداً . حياهم الله و بياهم وجعل الفلاح حليفهم ليس في مشروع المجلة فحسب بل في جميع المشاريع العائد خيرها للمجموع .

ولكي نريح القراء الاعزاء من مشقة السؤال والتساؤل عن الغرض الاساسي من كتابة هذه الكلمات نوضح من الآن : اننا لا نرمي الا الى المنفعة العامة وانارة القراء الكرام فيما يكون قد غمض عليهم او بعد عنهم من مشكلات اليوم وذلك بالقاء نظرة مجردة فاحصة اولاً . ثم بخوض المواضيع مفصلة مسهبة . كل ذلك على قدر ما تسمح به ظروفنا وظروف المجلة الغراء .

هذا ، واننا لنقطع على نفسنا عهداً بالتزام جانب الصراحة في القول والنزاهة في النقد ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

فالى اللقاء

اهلا بنابتة البلاد ومرحبا ... جددتم العهد الذي قد اخلقا

لا تيأسوا ان تستردوا مجدكم ... فلرب مغلوب هوى ثم ارتقى

فتجشموا للمجد كل عظيمة ... اني رأيت المجد صعب المرتقى

وامشوا على حذر فان طريقكم ... وعر به طاف الهلاك وحلقا

نصبوا لكم فيه الفخاخ وارصدوا ... للسالكين بكل فن موبقا

وتحينوا فرص الحياة كبيرة ... وتعجلوها بالعزائم والرقى

او فاخلقوها قادرين فانما ... فرص الحياة خليقة ان تخلقا

« حافظ ابرهيم »

العرب والكيمياء

للسيد جورج حنانيا

استاذ الكيمياء بالكلية الرشيدية والكلية العربية بالقدس

اذا نحن اردنا ان نعرف علاقتنا بماضي الكيمياء كان علينا ان نعود الى قدماء المصريين واليونان قبل نيف وخمسة آلاف سنة . فقد كان المصريون صناعاً ماهرين يعرفون الزجاج والصابون والتعدين والتحنيط وغير ذلك من فنون «الكيمي» (وترمز هذه الكلمة الى مصر ومعناها الارض السوداء نسبة الى لون التربة التي يخلفها النيل بعد فيضانه) . اما اليونان فكانوا مفكرين لا ماديين ، فلاسفة لكن تعوزهم الخبرة العملية . وشاء القدر ان يلتقي هذان التياران المتضادان في القرن الرابع قبل الميلاد ، حين افتتح الاسكندر مصر ، ولعل الاعجاب المتبادل بين حكمة اليونان ومهارة المصريين أدى الى اتحاد أنجب الكيمياء . الا ان هذا المولود الجديد ما كان ليزيح عن نفسه الاقمطة لولا العرب . فماذا فعل العرب ؟

انهم تعلموا فنون الكيمي المصرية منذ فجر الاسلام ، وقرأوا كذلك كتب اليونان ، واخذوا عن فارس وآشور واخرجوا من كل هذا علماً جديداً رائعاً شهد لهم الغرب بالعبقرية فيه ونقل اسمه مع ال التعريف التي لازمته حتى القرن الثامن عشر في اوروبا . وبعد فهذا ابو موسى جابر بن حيان ابو كيماوي التاريخ ، الذي اكتشف من المواد ما نستعمل منها اليوم ملايين الاطنان ، والذي عرفنا بالعمليات الكيماوية الاساسية (ترشيح ، تقطير ، تصهير ، اختزال ، ترسيب . . .) التي ما زلنا نستعملها في المختبر الى يومنا هذا . وهناك ابو بكر الرازي الكيماوي الفيلسوف الذي وصفه ستابلتون «بفريد عصره وبدون مناظر حتى غاليليو» ، وابو منصور موفق الصيدلي المكتشف ، وابو علي بن سينا الطبيب الكيماوي الاشهر ، وابو القاسم الزهراوي ، ومسلمة الاندلسي ، والكندي ، والجلدكي وغيرهم ممن خدموا الكيمياء خدمات جلى في كتبهم وابحاثهم واكتشافاتهم . ونحن اذ نعترف بان هؤلاء ارتكبوا بعض الاخطاء (كقولهم بان الفلزات تحضر كلها من الزئبق والكبريت ، او بقولهم ان هناك اكسيراً يحول المعادن الى ذهب) فانا نعرف يقيناً بان تراثنا في الكيمياء ثمين جداً ، ويجمع

الباحثون فيه على النقطتين التاليتين :

١ — ان العرب جمعوا من فلسفة اليونان وفنون مصر وحدة جديدة هي علم الكيمياء ، ولذا يمثلون اول نهضة كيماوية عرفها التاريخ .

٢ — انهم اول من دعا الى الاختبار العلمي الصحيح وطبقوا ذلك باكتشافاتهم العديدة — فكأنهم وضعوا أسس الطريقة العلمية — هيكل العلم الحديث .

ورث الغرب الكيمياء من الاسلام عن طريق الترجمات وعبر صقلية والاندلس . ولكنه على جهله آنذاك اخذ بنظرية الاكسير الخاطئة وقضى العصور الوسطى يبحث عن حجر الفلاسفة المزعوم ليحول به المعادن الى ذهب . ولم يقض على هذه الشعوذة الا بزوغ القرن السابع عشر حين قام بويل الانكليزي يدحض النظريات القديمة ويجري اختبارات جديدة . فكان شظية أذكت ناراً ، واذا الحمية تدب في معشر العلماء وتقوم النهضة الثانية بالكيمياء . وشهد القرن الثامن عشر أئمة في الكيمياء عباقرة ، ففي فرنسا لافوازييه ، وفي انكلترا دالتون وبريستلي وكافندش ، وفي ايطاليا والمانيا غيرهم . وهكذا ما جاء القرن التاسع عشر الا ونطاق الكيمياء قد اتسع لدرجة توجب معها تقسيم الموضوع الى كيمياء وصفية وعضوية ونظرية وتحليلية وطبيعية وحيوية وصناعية ومعدنيـــة وزراعية . . . وتعددت الفروع وتداخلت في الحياة ، واذا الكيمياء تثب في قرن ونصف اكثر مما زحفت قبل ذلك خلال آلاف السنين .

انا نشهد اليوم عصر علم حديث تدخل في مجتمعنا وأثر في عقليتنا ، وإن هو الا وحدة مجموعات من الحقائق والكيمياء احدى هذه المجموعات . ولكن علم الكيمياء في جوهره علمان : واحد يسعى وراء الحقيقة المجردة ويتمثل بذلك السيل الجارف من البحث العلمي الذي تقوم به الجامعات والمختبرات والمؤسسات ، وواحد يحسن العمل الفعال في حياتنا ، فيستعمله الطبيب في مكافحة المرض والالم ، والمزارع في مكافحة الفقر والجوع ، والصانع في رفع مستوى المعيشة والرفاهية ، والقاضي في مكافحة الأجرام والتزوير ، والعالم في اختباراته وأبحاثه وحتى الرجل العادي في تفهم الحقائق اليومية البديهية .

نحن نعلم ان في الشرق العربي نهضة اليوم ولكننا نعلم كذلك بانا لسنا نملك من المختبرات والمصانع والاخصائيين ما يمكننا من القيام بمثل هذه الاعمال الحيوية . ان بين حاضرنا والكيمياء علاقة يجب ان تكون ذات رباطين :

١ — وعي ثقافي لماضينا وحاضرنا ، وهذه مشكلة اساسها قطعاً في المدرسة . فهناك نريد توجيهاً علمياً متنوعاً يعرف التلميذ على حقائق العلوم واهميتها في الحياة ، بل يتعدى ذلك الى تشويق الرجل العامي لفهم ما يشغل هذا العالم اليوم . ولعل الطريق المثلى لذلك ان يكون هناك (أ) تعليم عملي ممتع في المدرسة . (ب) تثقيف شعبي بواسطة المحاضرات والكتب . (ج) درس جدي للمخطوطات العربية القديمة ، اذ ان للعرب في الكيمياء حوالي ثلاثمائة مخطوطة اكثرها مبعثر في معاهد اوروبا ومحتوياته مجهولة ، وان من واجبنا ان نكشف النقاب عن هذا التراث المندثر .

٢ — رباط عملي جدي يحل الازمات الاقتصادية الراهنة ويساعد في توجيه نهضتنا القومية . ان الشرق العربي بكر ويملك ثروة طبيعية هائلة ، وهذه الثروة على نوعين :

ثروة زراعية ومنها المنتوجات التي تهم الكيماوي من قطن في مصر الى حمضيات في فلسطين الى تمر في العراق الى زيوت نباتية وفواكه منتشرة بكثرة ، ثم ان هنا الدواجن ومنتوجاتها من غذاء وملبس . وهذه المواد جميعها طوع ارادة الكيماوي ، اذا تسلم زمام تنميتها اكثر منها وحسن نوعها . ان الامكانيات كثيرة ولكن تلزمها الايدي العاملة والثقة باساليب العلم الحديث . ونحن في امس الحاجة أيضاً الى رؤوس الاموال والحماية الجمركية والتعاون الاقتصادي .

ثروة معدنية ومنها النفط (البترول) في الجزيرة والعراق ، والغاز الطبيعي على حدود تركيا ، والاملاح في فلسطين وشرقي الاردن والمعادن من حديد ورصاص ونحاس وكروم وكلس وذهب وحتى الاورانيوم منتشرة خاصة في العراق وسوريا ومصر والسودان وتونس . هذا وما زال قسم كبير من الثروة المعدنية مدفون تحت سطح الجزيرة وبقاع اخرى لم تحلل تربتها بعد .

ان هذا القسم من ثروتنا الطبيعية يفسح امامنا مجال القيام بزراعات وصناعات كثيرة اود هنا ان اشير الى بعضها مع التأكيد بان هذه الموضوعات ما فتئت بحاجة الى دراسة علمية وافية :

١ — **الزيوت** تنتج البلاد العربية كميات لا يستهان بها من زيوت نباتية مختلفة ، ولكنا لا نعرف انجع الطرق في الحصول عليها وفي تصريفها . فنحن نضيع ٥ ٪ من الزيت حين نستخرجه من الزيتون ، ونضيع آلاف الاطنان من سائل الغليسرين الثمين حين نصنع الصابون ، ونحن لا نعرف كيف نمنع تحمض الزيوت حين حفظها ولا كيف نحول الزيوت غير المأكولة الى شحوم مثل

المرجرين . ان فلسطين العربية لفي امس الحاجة الى من يتخصصون في كيمياء الزيوت .

٢ — **الحمضيات** زراعة كبيرة ومنتوج هائل ، ولكننا نجهل طرق التطهير والتطعيم والري والحفظ الحديثة ، اضف الى ذلك اننا نلقي للتراب بكل ما يفيض عن حاجة التصدير والاستهلاك . اما اليهود فقد بنوا على تلك النفايات صناعات حمضية عديدة وهم يملكون لذلك حوالي عشرين مصنعاً محلياً تنتج المربيات والعصائر والزيوت العطرية والكحول والبكتين وحامض الستريك والمعلبات بينما كان للعرب مصنع واحد اغلق ابوابه منذ زمن . فما احرانا بالالتفات نحو كيماوي الحمضيات

٣ — **الاملاح** البحر الميت معين لا ينضب لاملاح البروم والبوتاس والمغنيزيوم مما يتجاوز ريعه السنوي نصف المليون من الجنيهات ، هذا مع العلم بان العمليات الكيماوية المستعملة هناك غاية في البساطة . وليس هناك ما يمنع قيام شركة عربية في الجهة المقابلة ، خاصة اذا توفر منبع رخيص للكهرباء . ثم ان الفوسفات والكلس ما زالا تحت الارض في شرقي الاردن ، ولعل الشركة العربية التي تكونت حديثاً ستنجح في استحضار مواد البناء والسماد على اقل تقدير .

٤ — **البترول** وهو من اثمن سوائل العالم يستخرج منه حوالي ٥٠٠ مليون طن كل عام . ولا شك بانه احد العناصر التي تقرر الاتجاهات الساسية نحو العرب إذ ان بلادنا من اغنى بقاع العالم فيه . اما الكيماوي فيكرر هذا السائل العجيب ويحصل على البنزين والكاز والنفثا والكحول والبارفين والفازلين والشمع وزيوت التشحيم والزفت وغيرها من المواد التي يقول آخر احصاء علمي بان لها ثلاثين الف منفعاً مختلفاً . ولا شك بان انابيب البترول ستمر يوماً في بلادنا وان الشركات ستبحث عن الاخصائيين العرب فهل تجدهم ؟

٥ — **التعدين** شعرت الجامعة المصرية بحيوية هذا الموضوع وانشأت له مؤخراً فرعاً خاصاً في كلية الكيمياء . اننا نريد كيماويين يحللون كل شبر من تربتنا ثم نريد ان يتعاون المهندس والكيماوي وعالم الاقتصاد في استخراج ما امكن من ثروتنا المدفونة خاصة في مصر والجزيرة والعراق . انما تواجهنا هنا مشكلة عدم توفر الوقود اللازم لعمليات الصهر ، فيجب ان نعتني باحراشنا .

وهناك امور اخرى كثيرة يستطيع الكيماوي القيام بها في البلاد العربية مثل صناعات السكر والورق والزجاج والصودا وحامض الكبريتيك ومنتوجات الغاز الطبيعي وزراعة الحشائش الطبية

واستخراج العقاقير منها وتجويد أصناف الثمار وتجفيفها وتعليبها وتحسين عمليات التخمير لاستحضار الكحول والمشروبات الروحية وغير هذه مما لا يتسع المقام لذكره او بحثه . انما علينا ان نتفق من حيث سعة المجال امام الامكانيات — والاعباء كثيرة اذا نحن شحذنا الهمم .

وأخيراً لعلنا نعترف بان علم الكيمياء يلعب اليوم دوراً هاماً في حياتنا المدنية ، واننا مع ما ورثنا من تاريخ حافل ، لا نزال نجهل الشيء الكثير عن حقيقة تراثنا العلمي . ولعلنا نرى كذلك ان النظرة العلمية موجه تثقيفي قويم ، وان علينا نحن ان نحول الامكانيات الى واقعيات .

ورائدنا ابداً العقل لا العاطفة ننتقي به من هذه الامور الناحية الايجابية السلبية . نعم ان الكيمياء تنتج العقاقير والاغذية ولكنها تنتج المتفجرات والسموم كذلك ، وصحيح انها تحل ازمات اقتصادية ولكن المادية المحضة خطر علينا . فاين لنا من يجمع العلم والعمل ويميز بين الخير والشر ويبعث فينا روحاً جديدة اصيلة ؟

في القرن الثالث عشر للميلاد زار بركارد سورية . وقد ذكر شيئاً كثيراً عن ثروة البلاد الزراعية والصناعية . فمما قاله «ان القطن ينمو في انجم يبلغ طولها الى ركبة الرجل . . . وينمو قصب السكر . . . وداخله مليء بمادة مسامية رطبة . يجمع القصب ويقطع صغيراً ويعصر ويغلى العصير الذي يخرج منه ، ومتى صار لزجا يوضع في سلال مصنوعة من العساليج ، فيجف ويصبح يابساً . وهكذا يصنع السكر . ويتقطر منه قبل ان يجف سائل يسمى عسل السكر ، وهو لذيذ ويستعمل في صنع الكعك .

ويزرع قصب السكر بطريق العقل ، وموعد غرسه في فصل الربيع .

وبعد ان يعدد البرتقال والليمون والخوخ يشير الى الموز ويسميه تفاح الجنة ، ويصفه باسهاب .

(راجع : رواد الشرق العربي في العصور الوسطى
تأليف نقولا زياده ص ١٦٥)

القديس صفرونيوس

للاستاذ اسطفان حنا اسطفان

مساعد مدير المكتبة في المتحف الاثري الفلسطيني

لما كانت الكنيسة المقدسة واحدة جامعة رسولية أقام لها الله تعالى في هذه البلاد احد أئمتها العظام — القديس صفرونيوس الدمشقي .

كان مولده في دمشق سنة ٥٦٠ ميلادية ، وكان ينتمي الى اسرة شريفة ، وكان بطريركاً للكرسي الاورشليمي عند فتح العرب لبيت المقدس ، وقد توفاه الله الى رحمته في اليوم الحادي عشر من آذار سنة ٦٣٨ ولا نعرف مكان ضريحه بالتمام الا ان المرجح انه دفن في مقبرة مأمن الله .

سافر القديس صفرونيوس في شبوبته مع مرشده الروحي يوحنا موسكوس وجاب أقطار الشرق الاوسط وسافر أيضاً الى مدينة رومية ، وعاد الى مصر حيث صار راهباً ثم انتقل منها الى القدس ودخل دير مار ثاودوسيوس المعروف الآن بدير دوسي (ويقع هذا الدير زهاء سبعة كيلومترات شرقي بيت لحم ، وقد جدد بناؤه قبل خمسين سنة) . وكانت فلسطين آنذاك آهلة بالسكان كثيرة الديارات ، يقصدها المتعبدون من كل حدب ليقضوا ايامهم فيها تبركاً ، فشيدوا في البلاد اديرة تعد بالمئات .

بعد ان أقام القديس صفرونيوس مدة طويلة في دير دوسي رحل الى الاسكندرية حيث كان من اقرب المقربين الى مار يوحنا بطريركها ، وبعد وفاة بطريرك القدس موذستوس وافى صفرونيوس بيت المقدس حيث سيم بطريركاً في سنة ٦٣٤

وبعد ارتقائه السدة البطريركية الاورشليمية اصدر منشوراً مجمعياً بين فيه البون الشاسع بين العقيدة الصحيحة التي تتمسك بها الكنيسة وبين عقيدة الذين يقولون بمشيئتين في السيد المسيح ، وقد قرر المجمع السادس (وهو ثالث المجامع المنعقدة في القسطنطينية) في سنة ٦٨٧ بان كتابات القديس صفرونيوس حجة في المعتقد الديني .

كان مفكراً عظيماً مارس البحث والجدل مدة طويلة فتفوق فيهما على اقرانه ، وكان يعمل دوماً لاعلاء شأن الكنيسة ، وكان لاهوتياً محققاً اشتهر بمؤلفاته في شتى المواضيع الدينية والتاريخية والادبية وعني بالنثر والنظم . وقد وصف في احدى منظوماته استيلاء الفرس على المدينة المقدسة فاجاد . وقد بقي الشيء الكثير مما دبجه يراعه ويبلغ مجموع ما لدينا من كتاباته ما يربو على الخمسماية صفحة بالحرف الصغير والقطع الكبير ، وقد فقد نحو نصف ما كتب . ونرى من مؤلفاته الكثيرة الباقية انه كان كاتباً قديراً ، ويعده اليونان من الشعراء في المواضيع الدينية ، وهذا لأمر عظيم لكاتب عربي العنصر .

ومن كتاباته الدينية تلك المواعظ المختلفة التي كان يلقيها على الموعوظين في كنيسة القبر المقدس ، فموعظته بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد سنة ٦٣٤ ذات قيمة تاريخية ، وكذلك موعظته التي القاها في عيد ظهور السيد المسيح (اي يوم عيد الغطاس) سنة ٦٣٥

كتب القديس صفرونيوس عدة تراجم منها ترجمة القديسين الشهيدين المصريين كورس ويوحنا فانه ذكر لهما سبعين اعجوبة تمت لهما في الاسكندرية ومصر وليبيا . وفي هذه الترجمة الشيء الكثير من الاخبار المحلية والجغرافية . وتثبت ترجمته للقديسة مريم المصرية غزارة اطلاعه على الاماكن المقدسة في فلسطين ودقة معرفته بالشؤون الاجتماعية .

كل من طالع تاريخ الفتح الاسلامي لفلسطين وخاصة من وقف على تفاصيل تسليم القدس الى جيوش المسلمين يعرف الدور الذي قام به القديس صفرونيوس ليحصل على شروط ملائمة لبيت المقدس ولسكانه . وقد كتب الطبري في تاريخ الرسل والملوك نص العهدة العمرية (وقد ترجمتها وعلقت عليها بالانكليزية في مجلة دار الآثار القديمة وذلك في المجلد الثامن) .

بدأ حصار المدينة المقدسة سنة ٦٣٧ وسلمت المدينة سنة ٦٣٨ لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب بعد اربعة اشهر ذاق فيها المحاصرون برد الشتاء القارس .

وعند ما ضاق ذرع اهالي بيت المقدس علا البطريرك صفرونيوس سور المدينة مع ترجمانه وعرض على المحاصرين تسليم المدينة بأسم أهاليها واشترط في اقتراحه ان يصادق الخليفة بنفسه على نص المعاهدة . ثم وضعت المسألة هذه على بساط البحث في مجلس الخليفة الذي قبل الشروط عملاً

بنصيحة علي ابن ابي طالب ونظراً لقداسة بيت المقدس . فسار عمر بن الخطاب الى الجابية ليفتتح ما ندعوه اليوم بالبرلمان ، ومر ببيت المقدس وأقام فيها مدة عشرة ايام . وقد تمكن البطريرك صفرونيوس من استحصال شروط سمحة للمسيحيين في إقامة شعائرهم الدينية .

وكان هذا آخر عمل جليل قدمه للمجموع ، فان الله توفاه في تلك السنة وبقي الكرسي البطريركي شاغراً مدة تسع وعشرين سنة بعد وفاته . وربما كان من اعظم تآليفه جمعه اراء وشهادات اباء الكنيسة في مشيئتي السيد المسيح ، وكانت هذه المجموعة النفيسة تحتوي على اكثر من ستماية شهادة إلا انها فقدت ككثير من تآليفه القيمة . . .

« وانت يا رب في البدء اسست الارض . والسموات من عمل يديك هي . هن يبدن وانت تبقى »
مزمور ١ : ١

فشادوا له في قمة العلم «منبرا»

للاستاذ ناصر عيسى الرامي

الاستاذ ناصر عيسى الرامي شاعر مجيد ، وقد اتصل به ان الاتحاد الارثوذكسي العربي اعتزم اصدار مجلة شهرية باسمه ، فبعث بهذه القصيدة تحية «للاتحاد» و «المنبر» وللفكرة . ونحن نشكر للاستاذ ذلك ، ونأمل ان يتفضل علينا ببعض عصارات هذا القلب العامر بالايمان . «المحرر»

بمبدا «قويم الرأي» أشرق نوره
فعاد به للمسلك الحق حائره
رأى الارثوذكس الوادعين يضمهم
من الجهل أفق ليس يدرك آخره
وشعباً اسيراً كاد يدركه الفنا
وقد نام عنه في الخطوب أكابره
وعاثت به في حلة الدين طغمة
فضلت مباديه وتاهت بصائره
فقام يرد الكيد في نحرهم . وهل
يهاب الفتى ذئباً تطول أظافره
وما اختار الا الحق فيهم سلاحه
وإلا ثباتاً يقصم الظهر قاهره
بناد كأن الارض فيه تبدلت
سماء وحلت في النجوم شعائره
كعقد الثريا والنوادي كواكب
اذا ضيم فيه كوكب ضيم سائره
به كل عضو للبقاء مجاهد
تهيب به افعاله وضمائره
بتوحيد أهداف وتوحيد همة
به واتحاد لا تفل بواتره

تدار بآراء الشيوخ شئونه
وتبنى على هام الشباب دوائره
وادرك ان النور يأبى تستراً
وانه بالاداب ضاءت زواهره
فشادوا له في قمة العلم «منبراً»
لتنشر في كل الجهات بشائره
كذلك نور الشمس للحق مشعل
به الظلم يجلى والظلام يحاذره
ارى الشعر يحلو حين تصفو مصادره
ويسعد ماضيه ويخلد حاضره
ويزكو به في الروض ناضر نبته
وتزهو به اوراقه وأزاهره
وتنقل انغام البلابل شدوه
وتسمو به يوم اللقاء «منابره»
عيوف ابتذالٍ حين تبغيه كلفةً
انوف امتداد الكف ان قل ناصره
وان غلت الاهواء منه أناملاً
تراه لدى الاهواء قد ثار ثائره
فحطم أغلالاً وهد معاقلاً
وعاد على الاكوان تعلو منائره
وان كان للجلى تطوع وحيه
وجادت به رباته وعباقره
فيشرق بالاداب تجلو فضائلاً
فيطرب راويه ويعز ناشره
ويصدق في عهد اتحادٍ وتنطوي
على اروع الاحداث فيه ستائره

تنافس في صدر الابيين عزمهم
مع الكرم السامي فطابت سرائره
فذاك أغذ السير فيهم الى العلا
وهذا أفاض الغيث تحلو بواكره
فجادت به روح الشباب كأنها
جواد سباقٍ يقدح النار حافره
رأى الغاية المثلى بعيد منالها
وقد خال عقد المجد عزت جواهره
فطارت به فوق السحاب عزيمة
لتنظم حبات الدراري غدائره
شباب لو ان الدهر سد طريقه
لقطعت الاوصال منه بواتره
غذته من القدس الكريم لبانه
وخلق متين ناصع الثوب طاهره
الى «الاتحاد» الحر ازجي تحيتي
تفوح أريجاً ضمخ الروض عاطره
يسيل بها الشعر الابي عواطفاً
بها يزدهي الشعر الابي وشاعره
تسير بها الامال ملء سطورها
كزاخر بحرٍ فيه سارت بواخره
بمطلع عامٍ بعد طي قديمه
ترجى حياة في الجديد عشائره

العـــالم في عـــام ١٩٤٦

«١» **السياسة العالمية** للاستاذ انور النشاشيبي — القدس

«٢» **الاتجاهات الاقتصادية العالمية** للاستاذ باسم فارس
مدير شركة التأمين العربية — القدس

«٣» **اتجاهات العلم** للاستاذ قدري حافظ طوقان — نابلس

«٤» **الاتجاهات الادبية** للاستاذ جبرا ابراهيم جبرا
بالكلية الرشيدية بالقدس

(١) السياسة العالمية

كانت سنة ١٩٤٦ اولى سني السلام التي ما فتىء العالم يتطلع اليها بعد حروب طويلة وطاحنة ، راجياً منها بدء استتباب سلم حقيقي ، يوجد الطمأنينة في النفوس ، ويمكنها من الانصراف الى الاعمال الانشائية المجدية ، التي توجد وحدها الفرق بين التقدم والتأخر . فهل استتب ذلك السلام المنشود ؟ وهل اطمأنت النفوس الى مستقبل يضمن لها حياة سليمة بعيدة عن المحن والكوارث التي اعترت الماضي ؟ ان الجواب على هذا السؤال ليس باليسير إذ انه يتوقف على الاحداث السياسية الهامة التي وقعت في هذه السنة والتي هي في تفاعلها وتضاربها قد تبين لنا مصير المستقبل . فما هي تلك الاحداث ؟

بدأت السنة بحدث اثار اهتمام العالم كله وهو شكوى ايران على روسيا امام مجلس الامن لمنظمة الامم المتحدة . ويذكر القراء ان الخلاف قد قام حول مقاطعة اذربيجان التي كانت روسيا قد تعهدت بأن تجلو عنها خلال ستة اشهر من تاريخ انتهاء الحرب ولكنها لم تفعل . والسبب في ذلك

لا يرجع الى النية السيئة ، ولكنه يرجع الى الوضع السياسي العالمي الذي لم يكن في مقدور روسيا ان تتجاهله ، وهو انه كان لبريطانيا العظمى جيوش عديدة ليست في خارج حدود بريطانيا نفسها فحسب بل كانت قريبة جداً من حدود روسيا مثل الجيوش البريطانية الكائنة في العراق .

على ان ما يلفت النظر في هذا الحادث ان الولايات المتحدة قامت حينذاك بحملة شعواء على روسيا داخل مجلس الامن وخارجه . وظهر جلياً ان حملتها لم تكن مبنية على اسباب أخلاقية محضة ، إذ كانت هي نفسها ، وفي نفس الوقت ، تنشىء نقاطاً ستراتيجية جديدة في الشرق الاقصى ، وتوسع تلك التي كانت في حيز الوجود . وقد ظهر من تلك الحملة ان الولايات المتحدة كانت تنوي من ذلك الحين فصاعداً أن تتدخل تدخلاً فعالاً في الامور الدولية على اوسع نطاق وانها في ذلك سلبت بريطانيا الزعامة الدولية . غير ان هذا الحادث قد اسفر عن انسحاب روسيا وانتصار الجبهة الاميركية انتصاراً ظاهريا . على ان النصر الحقيقي كان حليف الروس إذ لم ينسحبوا من اذربيجان الا بالاتفاق مع الايرانيين ، وبعد ان ظفروا منهم بامتياز لاستخراج النفط من قسم كبير من شمالي ايران . ومغزى الحادث ان كانت السياسة الواقعية لم تزل تسود الجو الدولي إذ رأى رئيس الحكومة الايرانية السيد قوام السلطنة ان الاتفاق مع جارة ايران العظيمة افضل من الاعتماد على أناس بعيدين مثل الاميركان والبريطان الذين كانت نواياهم ممزوجة بالاعتبارات المختلفة التي لا تمت جميعها الى الاخلاق والعدل .

اجتمع مؤتمر باريس منذ بضعة اشهر بغية البحث في معاهدات الصلح التي كانت الدول الاربع الكبرى قد قررت في بوتسدام عقدها مع الدول المحالفة لالمانيا أثناء الحرب . وقد سبق ذلك المؤتمر تبادل في الآراء بين «الاربعة الكبار» في هذا الموضوع ، جرياً على ما كان قد اتفق عليه في بوتسدام . وقد كان القصد من مؤتمر باريس إعطاء فرصة للدول المحالفة الاخرى (وعددها سبعة عشرة) للبحث في مسودات معاهدات الصلح التي كان «الاربعة الكبار» قد طرحوها أمام المؤتمر ولابداء آرائها فيها والموافقة عليها ان امكن . وجدير بالذكر في هذا المقام انه لم تكن للدول السبعة عشر صلاحية تتعدى «التوصية للاربعة الكبار» بادخال تعديل او شرط ما على المسودات كما وان تلك التوصية لا تجوز الا اذا اجمع ثلثا المؤتمرين عليها . وهي على كل حال لا تقيد الاربعة الكبار . فقد يتساءل المرء ، والحالة هذه ، ما هي الفائدة من مؤتمر دام اكثر من شهرين ، وبلغت نفقاته مئات

الالوف من الجنيهات ؟ ان الفائدة معنوية اكثر منها عملية ، إذ كان القصد من ذلك المؤتمر الاعتراف بحق الدول الصغيرة في المساهمة في تنظيم معاهدات الصلح .

غير ان الفائدة غير المقصودة من المؤتمرين تلوح لمراقب السياسة العالمية عن طريق تأمل الجو الذي كان يسود المؤتمر وما تخلل المفاوضات والخطب من نوايا وخطط خفية . لقد ظهر بجلاء ان الحلفاء السابقين مقسومون الى جبهتين : جبهة انكلوسكسونية وجبهة روسية . وقد ظهر بجلاء أيضاً ان هاتين الجبهتين تعتقدان بان مصالحهما متضاربة تضارباً كلياً . ثم ظهر بجلاء أيضاً (وهذا امر في غاية الخطورة) ان الجبهتين كانتا تستهدفان النقاط الاستراتيجية في الخريطة الاوروبية بغية الحصول على احسن المراكز التي تساعدهما في الحرب المقبلة . وهذا مما يلفت النظر بشكل خاص . لقد كانت الحرب المقبلة اذن في اذهان جميع المتفاوضين وكانت النجم المرشدة لهم جميعاً . فان العراك الطويل الذي دار حول مسألة تريسته مثال ساطع لذلك . ان تريسته مدينة ايطالية ولكن مقاطعة فنتزيا جوليا التي تحيط بها هي يوغوسلافية .

ان يوغوسلافيا تطالب بالمقاطعة وبتريسته وتستند في طلبها هذا الى ان اكثرية السكان يوغوسلافيون ، وان مرفأ تريسته ضروري لها من الوجهة التجارية . وبما ان ايطاليا قد غلبت على امرها في الحرب فانه من الحق ان تمنح تلك المدينة . وتسند روسيا يوغوسلافيا اما الحلفاء فيؤيدون ايطاليا محتجين (ظاهرياً) بكون تريسته مأهولة بسكان طليان . ولكن السبب الحقيقي في موقفهم من هذه المسألة ان يوغوسلافيا شيوعية وحليفة روسيا بحكم الواقع وان لم تكن محالفتها لها محالفة صريحة . وهم (اي الباقون) يخشون تفشي الشيوعية في قاب اوربا تفشياً يسهل امره ان حكمت يوغوسلافيا تريسته ، والقوة المعنوية والاستراتيجية التي تكتسبها الجبهة الروسية من جراء ذلك .

على ان «الاربعة الكبار» توصلوا الى حل عن طريق جعل تريسته منطقة دولية لها حكم خاص . غير ان هذا الحل قد يكون مؤقتاً إذ ستكون تريسته في المستقبل كما هي في الحاضر شبيهة بما كانت عليه مدينة دانزغ الحرة — اي نقطة اصطدام واحتكاك بين معسكرين متخاصمين ، المعسكر الرأسمالي والمعسر الاشتراكي .

وهذان المعسكران يأخذان شكلاً واضحاً في تنظيم المانيا الاداري . إذ ان كلا منهما يستغل فرصة وجوده للايحاء بنظرياته السياسية والاقتصادية الى السكان الالمان . وقد نجح كلاهما في ذلك

نجاحاً محسوساً . على ان هنالك اشاعات واخباراً مفادها ان الفريقين المتواجهين في المانيا ليسا مقتصرين على ذلك بل انهما يقومان بأعمال وصفت بانها مخفية من الجهة الروسية بستار حديدي ومن الجهة البريطانية بستار حريري . واغلب الظن ان تلك الاعمال ترمي الى تهيئة الالمان وتعبئة قواهم العسكرية والصناعية بغية استفادة كل من الفريقين من قسم منها في الحرب المقبلة ، ومن جهة اخرى ان الواقع المسلم به ان الحياة في المنطقة الروسية في المانيا أيسر ومستواها أعلى منها في مناطق الدول الرأسمالية . ولقد ابدى الروس في هذا المضمار (وهذه مناسبة اخرى) لباقة لم تتحل بها الدول الرأسمالية .

على ان هنالك خلافاً عظيما قائم على موضوع المانيا إذ أنها تكون جوف القطر الاوربي ، ومن ينجح من الفريقين بان يرتبط بها بعلاقات دائمية روحية كانت او سياسية او اقتصادية يكون قد ظفر بامتياز في غاية الخطورة ، وتفوق على الفريق الآخر . وبما ان كلاً من الفريقين يريد منع الفريق الآخر من تثبيت أقدامه في المانيا فانه من المؤكد ان حل المسألة الالمانية عسير للغاية إذ ان مصالح جساما واقفة في هذا المضمار وجهاً لوجه .

غير ان عاملاً جديداً طرأ على الحقل السياسي العالمي وهو فوز الشيوعيين في الانتخابات البرلمانية الفرنسية . فلم يصبح الحزب الشيوعي اقوى حزب فرنسي فحسب بل اضحى اكثر الاحزاب عدداً ، ولا شك ان هذا الحدث سيكون له الاثر الاكبر .

ما فتئت فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى تتلمس الحكم الصالح لحل مشاكلها المختلفة المعقدة . فقد وضعت ثقتها في اول الامر بحزب الراديكاليين الاشتراكيين الذين يمثلون في فرنسا طبقة (البورجوازية) لانهم كانوا يعدونها بالمحافظة على مستوى الفرنك (اي على اقتصادياتهم) وعلى السلام . ولكن الفرنك سقط وتأخرت اقتصاديات الشعب تأخراً كبيراً . ثم وضع الفرنسيون ثقتهم بالاشتراكيين ، ولكن هؤلاء لم يتذرعوا بالحزم اللازم للتغلب على مصالح الرأسماليين الثابتة الاقدام في الهيكل الاقتصادي الفرنسي . وقد حالت تلك المصالح دون انقاذ الاقتصاديات الفرنسية من التدهور . وعكف الاهلون الى وضع الراديكاليين والاشتراكيين معاً في الحكم ، ولكن الحزم اللازم لمعالجة الحالة التي ما زالت تتطور من سيء الى اسوأ فقد فقداناً كلياً وكتب للحكم الفرنسي الاخفاق الذي نتج عنه الكارثة العسكرية التي المت بفرنسا سنة ١٩٤٠ .

فنتيجة للازمات العظيمة التي هزت التكوين الفرنسي وشعثته تشعيث الزلزال للبناء انقسم الفرنسيون الى فريقين متطرفين ، الواحد محافظ والآخر شيوعي ولكن التطاحن الذي جرى بين الحزبين الذين يمثلان هذين الفريقين قد اسفر منذ بضعة أسابيع عن نصر الشيوعيين إذ رأى الفرنسيون عموماً ان الوقت قد حان للقرار فيما بين عهدين مختلفين . فالانتخابات الفرنسية الاخيرة هي اذن بمثابة بدء عهد جديد في تاريخ فرنسا ، ستكون له أخطر العواقب ليس فقط من الوجهة الفرنسية الداخلية ، بل من الناحية الدولية العالمية أيضاً . إذ ان هذا التطور يقضي على كل امل يجيش في صدور الانكلو سكسونيين بضم فرنسا لمعسكرهم وفصلها عن الجبهة الروسية .

ومن اكثر احداث هذا العام خطراً التطور السياسي في الهند . لقد افل فيها نجم عهد دام قرنين كان خلالهما ملوثاً بالدم المراق ، المقرونة اراقته بشر وسائل الاستغلال الاقتصادي . وبدأ عهد جديد قوامه الشروع بتسليم الحكم لاهل البلاد ذلك الحكم الذي سينتهي لا شك بخروج البريطان من اعظم واغنى ممتلكاتهم .

على ان المشكلة المستعصية في الهند في هذا الوقت قد تؤخر انجاز الاستقلال ، إذ من العسير على من يتأمل النضال القائم بين الهندوس والمسلمين ان يعثر على حل له . ذلك لان مشروع الباكستان او تقسيم الهند الى دولتين مستقلتين هو في نظر الخبراء مستحيل التنفيذ لما يتخلله من صعوبات ادارية وجغرافية وعنصرية عظيمة الخطر . وهنالك من يعتقد بان تلك الصعوبات لا تغيب على بال السيد علي جناح ، وهو المجاهد الاكبر في سبيل التقسيم ، وانه في الحقيقة متشبث في رأيه بغية الوصول الى هدف ينشد منه اكبر صيانة ممكنة لمصالح المسلمين . على ان المؤسف ان صح ذلك ان يكون البغض المتبادل بين الهندوس والمسلمين قد استفحل في نفوس الفريقين عن طريق الاضطرابات المستمرة ، وان يكون ايجاد الوئام والانسجام الضروريين بينهما شاقاً عسيرا .

غير ان الامم العظيمة (والهند منها) لا تنتقل من الظلام الدامس الى الضياء اللامع دون اجتياز عقبات وصعوبات . وان الشك قليل في ان تجتاز الهند صعابها الحالية وتصل الى مرحلة في المستقبل القريب تجعل منها بلاداً من أعظم بلاد الارض لها شأن كبير .

وأخيراً ان مؤتمر فلسطين وما يدور حوله وما قد ينتج عنه لا يزال الشغل الشاغل لنا جميعاً . لقد اتفقت دول الغرب بريطانية واميركية ، او هي وشيكة الاتفاق ، على ان تنتزع من بلاد العرب

قسماً حيوياً يضعها فصله في خطر مميت ابدا . وبالرغم من ذلك فانا نرى الامة العربية او بالاحرى الزعماء العرب داخل فلسطين وخارجها ينظرون الى الامر بهدوء لا يعكره شيء . فهل لنا ان نطمئن لهذا الهدوء او نجزع ؟ وعلينا ان نتسائل : ايدرك الزعماء مقدار الخطر الذي يحدق بنا ، وهل اعدوا العدة ورسموا الخطط لمواجهته حين يواجهنا ، والشك في ذلك قليل . هل يدرك الزعماء مسؤولياتهم تجاه الحاضر والمستقبل ؟

اني لا اشك بان عملاً واحداً حازماً تقوم به الدول العربية مجتمعة ينقذنا من مخالب قدر قاس ومفجع . مثل ذلك العمل قطع علاقات الدول العربية الدبلوماسية بحكومتي لندن وواشنطن . ولكن هل هنالك نية في انقاذنا ؟ هذا سؤال يسوغ لنا تساؤله حين ننعم النظر فيما وصلت اليه قضيتنا .

(٢) الاتجاهات الاقتصادية العالمية

دخل العالم سنته الثانية من السلم النسبي وشعوب الاقطار المختلفة متعطشة الى عودة الامور الاقتصادية الى طبيعتها . الا ان عملية التحول من صناعات الحرب واقتصادياته عموماً الى صناعات السلم ، لم تسر حسب ما رجاه المستهلك والمنتج ، وذلك نتيجة اتجاهات معرقلة لاستئناف الصناعة لاعمالها العادية ولمثبطات عالمية غيرها . فلا مندوحة اذاً من القول بان الاقتصاد العالمي خلال سنة ١٩٤٦ لم يحصل على التوجيهات التي تحدث فيه انقلاباً أساسياً وتفتح له الطريق للسير في اعتبارات ومناحٍ طبيعية . ويمكننا تلخيص العوامل المعرقلة في حقيقتين رئيسيتين هما :

(١) انتشار اضراب العمال في أقطار العالم المختلفة وخصوصاً في البلد الصناعي الرئيسي الذي كان يتطلع اليه العالم ليقوده الى مراتع الرخاء ، اعني الولايات المتحدة ، إذ اشتدت فيها المشادة بين طبقة العمال واصحاب الاعمال فتأخرت أعمال التحول من صناعات الحرب الى صناعات السلم . وشلت حركة الانتاج بمعدل لا يقل عن اربعين بالمائة من طاقته المنتظرة .

(٢) استمرار حكومات اكثر الاقطار الصناعية في تطبيق نظام المراقبة وحصص الاستيراد والتصدير ، النظام الذي اقرته احوال الحرب الطارئة وفرضته سياسة مراقبة القطع والتعامل بالعملة الاجنبية ، فتشبثت به الحكومات بدافع الاستمرار بعد عودة السلم ، ولا تزال متمسكة به رغبة من

كل حكومة منها في السيطرة على الاسواق وتحويل حركة الاستيراد العالمية الى منتجيها .

وعليه ما كادت الحرب بمعناها السياسي ان تضع اوزارها الا وكانت الدول المسيطرة اقتصادياً في العالم قد اعلنت بعضها على بعض حرباً اقتصادية بعد هدنة اقتصادية استمرت خلال سني الحرب الاخيرة ، حرب سلاحها الدولار والاسترليني والفرنك والروبل والروبية يثار لظاها في كل قرنة من المعمور وتصيب شظاياها الكبير والصغير ، العامل والرأسمالي والممتهن ، رب الاسرة وربة البيت . ونخشى ان استمر سعير هذه الحرب الاقتصادية طويلاً ان تقود العالم مرة اخرى الى حرب مسلحة كالتي سبقت ، تكون عاقبتها اشد تخريباً في المعمور .

(٣) اتجاهات العلم

كان العلماء في الحرب مشغولين بالمجهود الحربي وتهيئة الوسائل لاستغلال الصناعة والاختراعات وتحقيق أهداف عسكرية تؤدي الى النصر المبين . وكان نتاج كثير من الآلات والمواد الطبية في نطاق محدود خاص بالشؤون المتعلقة بالجيش والبحرية والطيران .

ومنذ اكثر من عام وقفت الحرب ووضعت اوزارها وتلفت العلماء الى مختبراتهم ، وأصحاب الاموال الى المصانع ليستفيدوا من التقدم الذي اوجدته ظروف الحرب في العلم والصناعة . ومن الطبيعي ان لا يتمكن العلماء من استغلال مواهبهم وما عندهم من خبرة بالسرعة التي يبغونها ، فلقد كان الناس في ذهول من هول الحرب ومن المصائب التي صبتها على العالم صباً كاد يودي بمعالم الحضارة وآثار العمران .

لقد اتجهت نية العلماء بعد الحرب الى توسيع مدى صناعة البنسلين وجعل الانتاج موازياً للطلب فكان لهم ما ارادوا وتوصلوا الى تحسين المزارع التي ينمو فيها العفن وابتكروا طرقاً لانمائه على شكل واسع عريض حتى زاد الانتاج زيادة امكن به معالجة المصابين في مختلف المستشفيات المنتشرة في شتى الاقطار والامصار .

وكذلك واصلت صناعة الفيتامينات تقدمها وتضخم الانتاج واصبح في الامكان الحصول عليها بسهولة وبكميات كبيرة . لقد اكتمل نمو الفيتامين في المصانع في عام ١٩٤٥ ولكن في العام

الذي تلاه اتسع هذا النمو وامتد الاستغلال امتداداً استفاد منه الناس في سائر الانحاء . وقد مهد العلماء (او يمهد العلماء) هذا العام لظهور انواع من الفيتامين لم تكن معروفة كالفيتامين « هـ » وهو الذي ينسبون اليه علاقة هامة بالعقم والاجهاض ، وفيتامين « ك » المضاد للنزف . وهناك انواع اخرى ستظهر في الاشهر القادمة فيها الرحمة وفيها الشفاء .

اما في ميادين الامواج اللاسلكية والراديو فقد اتسع نطاق استغلال الرادار ، فبعد ان كان ينحصر في اعمال حربية وشؤون عسكرية صار العلماء والمهندسون يستعملونه في الطائرات التجارية وفي السفن وهم يأملون ان يجعلوا الرحلات مأمونة الى ابعد الحدود ويرون في سبيل ذلك ان يضيفوا الى الرادار نظام (لوران) ونظام لوران هذا عبارة عن محطات كثيرة اقيمت في مواقع متفرقة ترسل إشاراتها اللاسلكية إرسالاً منتظماً فيستطيع ملاح الطائرة او السفينة ان يستعين بها على تعيين موقعه تعييناً دقيقاً ، وبذلك يتجنب الملاحون الاصطدام بطائرة اخرى او جبل ، وترشدهم في الظلام وفي اجواء ملبدة بالغيوم .

ويفكر بعض المهندسين في تركيب اجهزة الرادار في مقدمة قطارات السكك الحديدية ومؤخرتها فتقيها بذلك خطر الاصطدام .

وجاء في الصحف ان بعض العلماء في اوائل عام (١٩٤٦) قد توصلوا بالرادار الى الاتصال بالقمر والشمس ، اي انهم اطلقوا الامواج في الفضاء فارتدت اليهم من القمر والشمس . ولكن لم ينشر بعد اي وصف علمي لهذا الاتصال . وما يدرينا فقد تصبح هذه التجربة من الوسائل التي تساعد على الوقوف على معلومات جديدة عن الاجرام السماوية والنفوذ الى اسرار الكون .

وهناك القنبلة الذرية وهي التي ستحدث تطوراً خطيراً في الصناعة وانقلاباً بعيد الأثر في الحياة وأساليبها . وقد اتجهت الجهود بعد الحرب وفي هذا العام الى استغلال الطاقة الذرية في البناء والعمران والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان هو : هل في الامكان ايجاد الوسائل التي تساعد على ذلك ؟ هذا ما لا يستطيع العلماء الاجابة عليه الآن ، ولكنهم يأملون — وهذا ليس ببعيد — ان يستغلوا الطاقة في نطاق عملي وذلك باختراع اجهزة خاصة يمكن بها وبقدر يسير من ذرات اليورانيوم تجهيز البيوت بما يلزمها من الطاقة للتدفئة والتبريد . ويأملون أيضاً ان يتمكنوا بوساطة الطاقة الذرية ان يخفضوا نفقات الكهرباء وان يستعملوها في تسيير السيارات والقطارات والسفن والطائرات .

ولا يخفى ان انتصار العلماء هذا — اذا تم — سيكون من اهم العوامل في ارتقاء أساليب الزراعة والصناعة . وما يدرينا فقد تفضي الذرة وطاقتها الى توليد الطاقة الكهربائية بغير الاعتماد على آلات دوارة كالمولد الكهربائي . وهناك من العلماء من يمتد طموحه الى تمهيد السبل لتحكيم الطاقة الذرية في احوال الجو وتغيير المناخ .

وعلى كل حال فالمجال واسع أمام المهندسين والعلماء في استغلال القوى الطبيعية وتوجيهها لخير البشرية ورفاهية العالم لا سيما بعد ان اطلعوا على الاسرار العسكرية والاختراعات التي تمت أثناء الحرب

والذي نرجوه ويرجوه الاحرار ان تتغلب الحكمة البشرية على المطامع والاهواء فيوجه الانسان هذه القوى التي بين يديه في طريق الخير والبناء والأثمار لتجني منها الانسانية الرفاه والاطمئنان ولتحصل على عالم افضل تتهيأ فيه فرص الحياة لجميع الناس لينعموا بالحياة والحرية .

(٤) الاتجاهات الادبية

في متابعة التطورات الادبية والاحاطة باتجاهاتها لا يستطيع المرء ان يحصر تفكيره ضمن حدود سنة واحدة ، لأن الادب لا ينقلب من حال الى حال بسرعة فجائية ، ولا يظهر فيه تأثير الانفعالات السياسية جرياً مع الحوادث الدولية اليومية كما يظهر في الصحافة . فالاديب يتأثر في الدرجة الاولى بالتغييرات التي تطرأ على الفرد وعلى المجتمع بفعل الحركات السياسية ، ولكنه تأثر تدريجي بطيء . فان انتشار الاشتراكية وتعززها في انكلترا مثلاً سيظهر اثره في كتابات السنين المقبلة ، كما ان تدهور المانيا سيؤدي الى خلق لون جديد من الادب في المستقبل القريب .

غير ان الاتجاه الفرنسي الآن يدل على شيء من اليأس في نفوس الادباء ، واليأس عادة يحدو بالمفكرين الى اللجوء الى النظريات الفلسفية التي تفعل في نفوسهم ما يفعل الدين في نفوس الاتقياء . وما من ريب في ان اليأس سيكون الملهم الاكبر في ادب العالم ما دام التطاحن الدولي قائماً ، وما دامت حياة الفرد يهددها الجوع والموت . وليس معنى هذا ان الادب سيضعف ويفشل ، بل كثيراً ما ينتج الكتاب افضل كتبهم في الفترات التي تلي الحروب ، بدافع الغضب والشفقة واليأس . والحركة الادبية الجديدة في فرنسا (وهي تنتشر رويداً في غيرها من البلدان) تدعى «الوجوديه» ،

يعتقد افرادها في ان الغرض من الحياة هو ان يحياها المرء كما هي ، بؤسها ونعيمها ، ولذلك فعلى الفنان ان يعالج تجارب الانسان (وهي مادة الادب) دون ان يعالل ويدافع ويهاجم ، بل محاولاً ان يجعل منها اشكالاً فنية ، يكون للبؤس فيها قدر ولذة كما للنعيم ، ويهمل الكاتب فيها دراسة الماضي ، كأنما كل ما حدث كان لا بد أن يحدث ومن العبث دراسة الاسباب والنتائج لانها لن تفسر شيئاً .

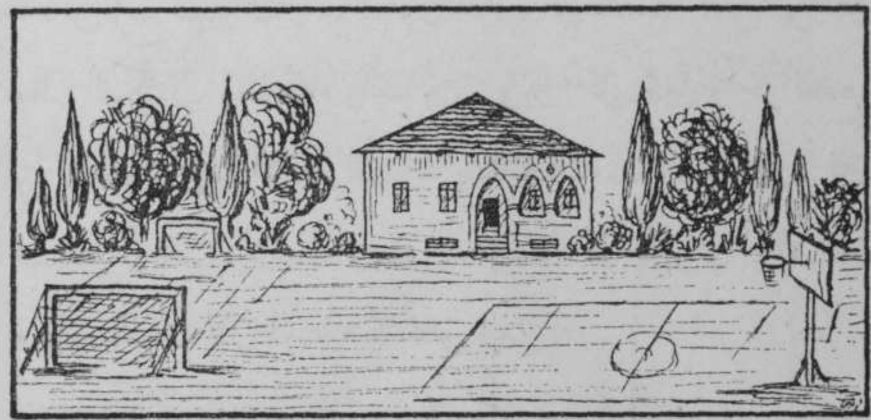
ومن اهم ما حدث في اثناء هذه السنة موت هـ. ج. ولز ، يائساً ساخطاً ، بعد ان كتب بضعة كتب في السنين الاخيرة ملأها تشاؤماً عن مصير الانسان ، في حين كان قد قضى اكثر عمره متفائلاً ، مؤمناً بالعلم وبالخيرات التي سيجلبها العلم الى الانسانية . غير ان زميله القديم في الاشتراكية برنارد شو ، افصح عند بلوغه التسعين في اواسط السنة الماضية انه ما زال يعتقد ان الاشتراكية ستعم دول العالم ، وانه حين تعم في الولايات المتحدة أيضاً (بتأثير هنري والاس) لا يرى خوفاً كثيراً على الانسانية . ولكن الدص هكسلي — ولعله اعظم روائي انكليزي حي — لكرهه الحرب قد عرج على الفلسفة والدين وما زال هناك . كما ان اودن ، ابرع الشعراء الشباب الانكليز ، يعيش في امريكا معبراً عن قلقه الشديد على المدنية الراهنة .

وقد اجتمع منذ بضعة اشهر نفر من ابرز الكتاب الاوروبيين في مؤتمر ثقافي في جنيف للبحث في المحافظة على نور المدنية ونشره في العالم . كان من بينهم الفيلسوف السويسري دي روجمون ، والشاعر الانكليزي ستيفن سيندر ، والروائي الايطالي سيلوني ، والكاتب الكاثوليكي الفرنسي جورج برنانوس ، والكاتب الالماني كارل ياسبرز ، وغيرهم . وقد برهنوا في اقوالهم على خطورة دور الاديب في كفاح المدنية ، فقال برنانوس مثلاً : «ليس في اوروبا اليوم سوى حقيقة واحدة ، وهي السوق السوداء . لقد اصبحت هذه مدنية الايادي : أياد للتسول ، وأياد للاخذ وللسرقة ، بدلاً من ان تكون مدنية للارواح . فالآلات اياد من هذا النوع ، والقنبلة الذرية يد اخرى غرضها سحق العالم . ولماذا تكون لدينا قنبلة تهدم مدينة كاملة في دقيقة واحدة ، ولا تكون لدينا آلة لبناء مدينة كاملة في نفس الزمن ؟ ان العالم لن تنقذه الآلات او الجماهير الشعبية : لن ينقذ العالم إلا الرجال الأحرار . . . »

ولكن روسيا تصر على ان يكون الادب موجهاً نحو الشعب ، خالياً من النزوات الشخصية

التي لا تهم اغلبية الناس (مع انها كثيراً ما تكون اقرب الى حقيقة الفن من غيرها) ، وان يكون «الوطن» موضع تعظيم الكتاب والشعراء والفنانين . وبين كل حين وآخر نسمع عن فصل كاتبين او ثلاثة عن «مجلس الادباء» بتهمة الانصراف عما يتطلبه الشعب السوفييتي . غير ان هذه السيطرة السياسية المباشرة قد ارهقت الادب الروسي الحديث ، فلم يظهر في أثناء العشرين سنة الماضية كتاب روسي ذو مكانة عالمية ، لان الدعاية لا تخلق الفن .

ان مسؤولية الكاتب الاديب اليوم هي : ان يكون حراً في التفكير ، وبذا يترك أثره في مجرى الحوادث بقدر ما تترك الحوادث في نفسه ، وان يكون رسول سلام في عصر قلق واضطراب ، لكي يساعد في سير المدنية . واليأس الطاغي الآن قد يؤدي أخيراً الى عصر روماني اشبه بالثلث الاول من القرن التاسع عشر . فقد ثبت في أثناء الحرب الاخيرة ان شقاء الناس صرفهم اكثر من اي مرة من قبل الى الفنون بانواعها ، والى تفهم الجمال فيها ، لأن الفن أقرب الى النفس الجزع . وحرية التفكير تطلق الخيال من اغلاله ، والكاتب الذي عرف تخبط النفس البشرية في الالم لا بد ان يجد يوماً طريقة لنجاتها ولو مات هو نفسه يائساً .



أنباء الأندية

الاندية الارثوذكسية(١)

يوجد في فلسطين اربعة عشر نادياً ارثوذكسياً عربياً ، وهي تكون جزءاً قوياً وعنصراً هاماً من حياة فلسطين الثقافية والفكرية والاجتماعية . وهذه الاندية مستقلة تمام الاستقلال . فماليتها وادارتها وحفلاتها ونشراتها يديرها ويقوم بها الاعضاء بوساطة هيئات ادارية ولجان فرعية منتخبة .

وقد رؤي ان ينشأ اتحاد ارثوذكسي عربي تدعمه الاندية فيكون حلقة اتصال بينها ، وعاملاً على توحيد الجهود والمساعدة على التوجيه في السبيل القويم . وقد اقترح انشاء هذا الاتحاد ، النادي الارثوذكسي العربي بحيفا . فتم ذلك في ١٩ حزيران ١٩٤٣ ، إذ انشيء الاتحاد وسجل في القدس . وكانت الاندية التي انضمت اليه بادىء الامر ستة ، لكن الاندية الاخرى انضمت ، فصارت الاندية الاربعة عشر أعضاء فيه ، وهي اندية : القدس ، يافا ، حيفا ، عكا ، رام الله ، اللد ، الرملة ، غزة ، بيت لحم ، بيت جالا ، الناصرة ، بيت ساحور ، بير زيت ، جفنا .

وللاتحاد مكتب مؤلف من السادة : حنا سلامه (رئيساً) ، بطرس ملك (نائب رئيس) ، ميشيل قطران (سكرتيراً) ، حنا زاروبي (امين صندوق) . وهؤلاء الاعضاء لم يتغيروا منذ انشاء الاتحاد

(١) سنتناول الجمعيات الارثوذكسية في عدد تال .

وقد قرر الاتحاد ، منذ انشائه ، إصدار مجلة تنطق باسمه وباسم الطائفة من جهة ، وتعني بالحياة العربية الفكرية والاجتماعية والثقافية عامة . وقد حالت بعض الموانع دون صدور هذه المجلة قبلاً ، لكن القراء يرون الآن ان الفكرة قد تحققت ، وما عليهم الا ان يؤازروها ويقووها ويعضدوها ويتبنوها .

وقد رغبنا الى الاندية والجمعيات الارثوذكسية في فلسطين وشرقي الاردن ان تزودنا بالمعلومات الوافية عن أعمالها ومشاريعها واعضائها ، فوصلتنا الى الآن معلومات من بعضها . وها نحن اولاء ننشر ما يهم القراء ان يعرفوه ، وسنوالي نشر بقية المعلومات متى تيسرت لنا ، راجين من المسؤولين ان يمدوا الينا يد المساعدة في هذه المهمة ولهم الشكر .

المحرر

﴿ الاندية الارثوذكسية في فلسطين ﴾

المدينة	عدد الاعضاء	المكتبة: كتب عربية	المكتبة: كتب افرنجية	المكتبة: مجلات	الكشافة	المحاضرات ١٩٤٦	الحفلات ١٩٤٦	اللجان التابعة للنادي	المدارس التابعة للنادي
بير زيت	؟	—	—	—	—	—	١	—	٦٠/١
اللد	١٥٠	٢٠٠	٥٠	٩	٦٥/٣	٢١	٤	٧	١٠٧/٢
غزة (١)	١٢٥	٤٥٠	٥٠	٢١	٥٥/٢	١٥	٢	—	—
الناصرة	٩٥٠	—	—	—	—	—	—	—	—
الرملة	١٩٠	٣٠٠	١٠٠	٥	٧٠/٦	٨	٢	٥	—
عكاء (٢)	؟	٢٢٢	٣٥	٢٧	١٠٢/٣	٨	٤	—	١٢٠/٢
يافا (٣)	٧٤٦	٨٠٠ (٤)	٣٠٠	٢٧	—	٢٧	٩	٥	
حيفا	٥٥٠	٣٥٠	١٥٠	١٤	—	٨	٩	١ (٥)	
القدس (٤)	٧٥٠	٨٠٠	٣٠٠	٤	٧٠	١١	٣	٢	
بيت ساحور	٨٥	—	—		٢٥	٣	١١	—	

(١) دار النادي ملك للطائفة .

(٢) اشترى النادي ارضاً لبناء دار له عليها .

(٣) هناك مشروع ضخم يرمي الى شراء ارض واقامة دار فخمة للنادي عليها .

(٤) ابتاع النادي مؤخراً مجموعة كاملة لمجلة المقتطف منذ انشائها . ومثل ذلك فعل نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي بالقدس . وبذلك اصبح في فلسطين اربع مجموعات كاملة من هذه المجلة وهي في الكلية العربية بالقدس وفي الناديين الارثوذكسيين بالقدس ويافا ، وفي غزة .

(٥) هذه اللجنة للسيدات وتضم ١٥٠ عضوا ، وبذلك يكون للنادي الحيفاوي ٧٠٠ عضواً .

سيدتي



ابعث اليك اطيب التحيات، مع هذا العدد من «المنبر» آملا ان يتسع وقتك لقراءته ، ونقده وارسال آرائك الي ، ليكون ذلك عونا بي على السير الى الامام .

هـــذه المجلة واسرتها بحاجة الى آرائك وقوتك ومساندتك ، فلا تخيبي الامل الذي وضع فيك ، والرجاء الذي عقد عليك .

نريد يا سيدتي ، ان نتحدث ، وسنتحدث كثيراً في هذا الباب . لـكن عن اي المسائل ؟

يلوح لي انك تريدين ان نتحدث في «حقوق المرأة» . وهو موضوع لا يمل البحث فيه . ولكن أيصلح هذا لبلادنا ؟ وهل نال الرجال هنا حقوقاً حتى يشاركوا فيها ، ويطالبوا بان يمنحوا مثلها للنساء ؟

ولنترك الرجال والنساء جانباً ، هل تتمتع هذه البلاد بشيء من الحق حتى يقال عنها بان هناك شيئاً يصح ان يقتسمه الرجال والنساء ؟ فيعرف كل ما له وما عليه ؟

لا ! إذن فلا سبيل الى التحدث عن «حق المرأة المغصوب» قبل ان يكون ثمة شيء يغتصب فلنبحث لنا اذن عن شيء يكون موضوعا لحديثنا اليوم. «البيت» !

اراك ترفضين . فقد مللت البيت والعمل في البيت وترتيب البيت ، فلا تريدين ان تسمعي عنه شيئاً . قصة البيت مللتها ، فلنتركها .

هنا تصافينا . فنحن لن نتحدث عن «الحقوق» ولا عن «البيت» .

هل يستقر الامر بيننا ان نحن تحدثنا عن الهواية ؟ والهواية ضرب من التسلية ، ولكنها تسلية منظمة .

وهي ان يقوم الانسان بعمل لا يرجو منه فائدة مادية مباشرة وانما يعمله في سبيل التسلية . فثمة من يهوي جمع طوابع البريد او صور الممثلات او الـكتب الانيقة . وهناك من تكون هوايته الرياضة على انواعها . وثمة من يهوى الكتابة والتأليف . فهل لك انت هواية ما ؟

سيدتي ان الكثيرات يحببن ان يتعرفن الى الهوايات وانواعها ووسائلها . فهل لك ان تكتبي الي بارائك واقتراحاتك ، لعله ان يكون منها فائدة لغيرك .

اكتبي ، واجعلي الـكتابة اولى هواياتك .

المحررة